إتحاف أهل الفكر

في ظلال شجرة الذكر

تأليف السيد

عادل بن شعيب شلار الرفاعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مثل كلمته العليا بشجرة أصلها ثابت في أرض القلوب وفروعها في السماء تؤتي أكلها كل حين ، والذي جعل شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء بغير نار وهذا الزيت يوقد به الكوكب الدري وهذا الكوكب الدري هو جسم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي هو في صفائه كزجاجة المصباح ، وقلبه هو المصباح المنير على عوالم المشكاة ، صلى عليه الله ما طلعت شمس واختفى قمر ، وما نار بدر في ظلمة السحر وما سجد عبد لربه فاستغفر وشكر وعلى آله وصحبه كواكب الهداية للبشر ، وبعد :

فهذا كتاب يحوي ثمارا من الفكر المجموعة من الشجرة التي لا شرقية ولا غربية تحقق لقارئها الفائدة والتسلية والاستنارة سميته : (من شجرة الفكر) أطلب به الثواب عند الله والفائدة للمسلمين ، فهيا إليه يرحمك الله .

كيف نحتفل بالنبي عليه الصلاة والسلام

الكيفية الواجبة للاحتفال بالنبي عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم هي على سبعة أصول:

الأصل الاول : وجوب الاستجابة له لتحقق وجود الحياة المعنوية في القلب والروح. ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ))

الأصل الثاني : وجوب التوسل إلى الله بالإيمان به وبمحبته وهذا أصل الأصول ومن لم يتحقق في هذ ا التوسل لم يتحقق بالإيمان يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ))

الأصل الثالث : وجوب توقيره وذلك بنسبة العصمة له ونفي الخطأ عن قوله وفعله والغفلة عن رؤية النواقص العارضة على بشريته ووجوب وصفها بالكمال. ((لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا))

الأصل الرابع : جعل محبته فوق كل حبيب وتعزيره ونصره والاقتداء له بالمال والأهل والولد والنفس ((إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)) ((وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))

الأصل الخامس : وجوب طاعته واتباعه . ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ))

الأصل السادس : وجوب الإكثار من الصلاة والسلام عليه . ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))

الأصل السابع : الفرح به بكل ما يتصل به كمولده ونكاحه وبعثته وهجرته وفتحه وإسرائه ومعراجه وسنته وهديه ، ويكون الفرح بكل شيء يتقرب به إلى الله الذكر والصلاة والصيام والصدقة والصلة و

المدح وبذل العلم والمعارف . ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا))

والأصل السادس هو قلب الأصول السبعة وجامع خيراتها ومفتاح خزائن أسرارها المخرجة للكائنات من الظلمات إلى النور .

التأصيل الشرعي لمسألة احتفال الناس بذكرى مولد خاتم النبيين

١ - قوله تعالى (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) فالنبي عليه الصلاة والسلام هو رحمة الله المهداة وهو من اعظم فضل الله على الناس ، فوجب الفرح به بنص الآية

٢ - طريقة الفرح به عليه الصلاة والسلام تكون مضبوطة بما يحبه الله ورسوله كالاجتماع على ذكر الله وقراءة القرآن وقراءة سيرته العطرة واطعام المساكين ورزق الفقراء والمصافحة والتسليم وكل ذلك له ادلة تندب فعله في كل حين

٣ - دليل القياس وفيه مسائل:

-استقبال الصحابة النبي عليه الصلاة والسلام بالاناشيد

-جواز الضرب في الدف في العرس

-جواز الذبح والولائم والضرب بالدف لمولد الصبي

والعلة في هذه المسائل هو الفرح بالنبي عليه الصلاة والسلام وبالعروس وبالولد .... والرابط بين هذه المسائل هو قوله عليه الصلاة والسلام :

(أ ن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما)متفق عليه

والمعنى ان فرحك بالنبي أولى من فرحك بالعروس والوليد وأن محبتك وفرحك بالنبي عليه الصلاة والسلام اعظم من الفرح بالمال والأهل والولد

4- دليل العرف ((وأمر بالعرف)) فهذا دليل اقرار العادات والاعراف التي يتعارف عليها قوم ولم يرد تحريمها في الشرع .

تكرار رأيت

قال تعالى : ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))

س : لماذا كرر البيان الالهي الفعل رأى مرتين في السياق .

ج : لأن رؤية الكواكب والشمس والقمر كانت مرتين مرة وهي

ساجدة ومرة وهي غير ساجدة ، لأن الرائي لا يعرف معنى حالة سجودها إلا إذا رأى معنى هيئتها وهي غير ساجد...

بؤبؤ عين الحقائق وسر أسرار القرآن

انه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام سر الهداية وأكسير الشفاء وهو روح القرآن.

مثال : إن ذكر النبي الكريم وتشريفه هو سر الشفاء القرآني من السحر والحسد والوساوس.

قال تعالى : (قل اعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس) لقد ذكر النبي عليه الصلاة والسلام فيهما سبع مرات وذكر الله مرتين .

-1-2ذكر الحبيب في نفس الله في صيغة النداء المقدرة (يا محمد)

-3-4ذكر الحبيب في فاعل (قل) المستتر لأنه روح وسر .

-5-6ذكر الحبيب في فاعل (أعوذ) المستتر بحجاب الجلال والهيبة

-7ذكر الحبيب في (الناس) لأنه من جملة المربوبين .

...عندما تقول : (قل اعوذ برب الفلق) فأنت تحاكي الحبيب وتقلده وتتوسل بقوله إلى الرب جل وعلا... فقولك صورة وقول النبي عليه الصلاة والسلام سر حقيقتها (روحها ومعناها) ، والنبي عليه الصلاة والسلام صورة لحقيقته ، والحقيقة المحمدية هي روح النبوة وسر معاني القرآن وسبب الشفاء والهداية ، وحقيقته هي عين كل الحقائق التشريفية وبحر المعارف الذوقية الذي يقف العارفون بالله عند شاطئه فلا عجب أن رفع الله ذكر ه فقرن اسمه الجليل باسم محمد المشرف في (لااله الا الله محمد رسول الله) .

ما حقيقة قوله عليه الصلاة والسلام :

((وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما)) .

أخرج الجوع أبا بكر في الظهيرة خارج البيت فالتقى بعمر الذي أخرجه الجوع أيضاً ثم التقى بهما النبي عليه الصلاة والسلام وذهبا إلى بيت احد الانصار فرزقهما الله طعاماً شراباً ... كما جاء في تفسير الآية (ثم لتسالن يومئذ عن النعيم)

السؤال :

هل الجوع هو السبب الحقيقي الذي أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب : الذي أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جوع أبي بكر وعمر فقد خرج عليه الصلاة السلام رفقاً بهما ليقضي حاجة صاحبيه وأداء لحق المسؤولية والولاية على المؤمنين ..

ولم يخرجه جوعه هو لأن النبي عليه الصلاة والسلام من أهل الرضا والتسليم ثم إن الله قد خصه بالصوم فكان إذا لم يجد طعاماً صام وربما وصل الايام في الصيام لكنه يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه.

هل سها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ؟

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين ، فقام رجل يقال له ذو اليدين فقال : أنسيت أم قصرت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لم أنسَ ولم تقصر)) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما فقول النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ((لم أنس ولم تقصر)) يؤكد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متصلاً بربه في الصلاة ولم يكن ساهياً فيها ، وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة

ركعتين كان بأمر من الله لتشريع جملة من الأحكام الخاصة بالصلاة في حال لو سها إمام الصلاة من بعده .

حول الحوض ؟

عندما أقرأ قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول: أصحابي فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك)) صحيح البخاري.

كنت أتساءل :

هل كان النبي صلى الله عليه وسلم حقاً لا يعرف هؤلاء ولا يدري ما فعلوا ؟؟

فكنت أقول كيف لا يعرفهم وكانت أعمالهم تعرض عليه ؟؟؟
كيف لا يعرفهم وقد أطلعه الله على أسماء جميع أمته والأمم الأخرى من أهل الجنة وأهل النار ؟؟؟

بل كيف لا يعرفهم وقد عرفهم عندما أطلعه الله عليهم وهو في الدنيا فرآهم ورأى الملائكة تأخذهم عندما تمثل له المشهد وأخبرنا عنه ؟

- الحديث الذي عند أحمد والترمذي بسند صحيح : أن الله عز وجل أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم كتابين كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأمهاتهم وقبائلهم وأعمالهم ، وكتاب فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأمهاتهم وقبائلهم وأعمالهم فأراه لصحابته ثم نبذهما فاختفى الكتابان.

و حديث البزار بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم))

فالجواب : هو أن الذين قالوا : لا تدري ما أحدثوا بعدك هم الملائكة وهم يحكمون حسب معرفتهم وهم لا يعرفون أن النبي عليه الصلاة والسلام يعرفهم لكن أراد أن يرحمهم لكونهم كانوا يستخفون بظاهر

الإسلام لعل الله يعفو عنهم بكرمه ، فإن لم يكن يعرفهم فقد عرفهم عندما عرض الها عليه ماسيحدث من أمرهم .

إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته

يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ القرآن فإن الشيطان كان يلقي الوساوس على المستمعين فيشككهم بآيات الله ويلقى في قلوبهم المعاني الفاسدة ثم تأتي آيات أخرى تزيل الشكوك وتثبت الحق في النفوس..... وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ويتمنى أن يدخل الناس في الإسلام لكن الشيطان دائماً كان يلقي العراقيل والموانع أمام تحقيق أمنية النبي صلى الله عليه وسلم وتكون النتيجة أن الناس يدخلون في الإسلام رغم جهود الشيطان .

ما هو الفرق بين الإلهام والوحي ؟

الوحي نوعان : وحي خاص بالأنبياء ، ونوع آخر من الوحي هو الإلهام فأوحى الله إلى أم موسى وإلى النحل وهو الإلهام .

والفرق بين الوحي الخاص بالأنبياء وبين الإلهام :

أن الأنبياء يشاهدون مصدر المعرفة فإن كانت من الله مباشرة شاهدوا ربهم وإن كانت المعارف من الملائكة شاهدوا ذلك وإن كان من اللوح المحفوظ شاهدوا ذلك ، وهم يشاهدون أيضاً كيف حصلت المعرفة وكيف صارت في قلوبهم.

أما أصحاب الإلهام:

فلا يشاهدون كيف حصلت المعرفة في قلوبهم ولا يشاهدون مصدرها من أين جاءت وكيف استقرت في قلوبهم ، ولكن أكثر ما يكون الإلهام عن طريق الملائكة المكلفة بحفظ الإنسان وكتابة أعماله

كيف نفهم حديث ليس المؤمن باللعان

قال صلى الله عليه وسلم : ((لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّعَّانِ، وَلَا بِالطَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ)) رواه احمد بسند صحيح .

اللعان : هو كثير اللعن ، وهذا الحديث هو إخبار عن حال المؤمن وأنه ليس كثير اللعن ولا يفهم من هذا الحديث أن المؤمن لا يلعن

أبداً ولا يسب أحداً ولا يطعن على أحد ، وإنما المؤمن يلعن ويسب ويطعن ولكنه ليس فاحشاً ولا بذيئاً في لعنه وطعنه وكذلك ليس كثيرا اللعن بحيث يكون اللعن شاغلاً عليه وقته.

*قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لأم يعقوب : ((وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله)) رواه البخاري في صحيحه

*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اللهم إنما أنا بشر، فأيما رجل من المسلمين سببته، أو لعنته، أو جلدته، فاجعلها له زكاة ورحمة)) رواه مسلم في صحيحه

- قال عليه الصلاة والسلام : ((نساؤهم كاسيات عاريات على رءوسهم كأسنمة البخت العجاف ، العنوهن فإنهن ملعونات)) رواه الإمام احمد بسند صحيح

اللعن :

هو أن تقول : لعنه الله ، قاتله الله ، أخزاه الله ، دمر عليه بيته وفرق شمله ، عذبه الله ، فعل الله به كذا وكذا

الطعن : أن تقول : ذلك المجرم ، المخادع الماكر ، المحتال ، الخبيث .

لمــــاذا تقدم اللقاء

قال الله تعالى : ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)) إذا كان المعلوم أننا نلاقي ربنا بعد الرجوع إليه ... فلماذا قدم الله اللقاء على الرجوع في هذه الآية ؟؟

مما تلقيته عن مشا يخي رحمهم الله : أن السر العظيم الرئيس في هذا التقديم أن الله عز وجل شرف عبداً من عباده الخاشعين باللقاء الكامل قبل أن يرجع إليه فمن أجل هذا العبد الكريم تقدم ذكر اللقاء على الرجوع إليه ... وقد كان لخاشع آخر من قبل شرف اللقاء غير الكامل على جبل الطور.

القول في مكاشفة النبي عليه الصلاة والسلام

مكاشفة النبي عليه الصلاة والسلام على أربعة أنواع :

نوع اختلفوا في جوازه وثلاثة أنواع اتفقوا على جوازها أصلاً وتنوعوا في فهم حقائقها وتفصيلاتها .

١ النوع المختلف فيه : هو مكاشفة النبي عليه الصلاة والسلام يقظة بالرؤية البصرية اختلف فيها العلماء على خمسة أقوال : (جائز مطلقاً لجميع الناس – غير جائز مطلقاً – جائز لمن رآه في المنام فقط – جائز للصالحين دون غيرهم – التوقف في المسألة) وأكثر العلماء على جواز رؤيته باليقظة للصالحين ولمن رآه بالمنام كما جاء في الروايات الصحيحة في البخاري ومسلم . ((فسيراني في اليقظة))

٢ النوع الثاني هو مكاشفة النبي عليه الصلاة والسلام كأنه رأي العين : وهذا ما يحصل للمحبين والعلماء المولعين بدراسة

شخص النبي عليه الصلاة والسلام وأخلاقه وآدابه .. كالإمام أحمد بن حنبل كانت مكاشفته للنبي عليه الصلاة والسلام لا تنقطع عنه ساعة واحدة .

٣ النوع الثالث : وهو المكاشفة الوجدانية وهذا النوع موجود عند جميع المسلمين .. حيث أن صورة النبي عليه الصلاة والسلام مطبوعة في قلب روح كل مسلم مادام الإيمان موجوداً .. فقد رأى جميع المسلمين رسول الله بالهيئة الكاملة التي يدخل الجنة عليها عند أخذ العهد كما ذكر في القرآن ... والروح لها مكاشفات ولكن ظلام المعاصي يجعل الحس بعيداً عن مشاهدات الروح ويصعب على الخيال إدراك الصورة الضبابية .

٤ النوع الرابع : هو مكاشفة النبي عليه الصلاة والسلام بالمنام فإذا كانت الرؤية قريبة يرى فيها النبي عليه الصلاة والسلام ويتأكد من صفاته بحيث يمتلئ منها ويتعانقان ويتحدثان فهو

من المحبين العلماء ، وإن رآه رؤية ضبابية لا يستبين منها صفاته ورأى سواده وقيل هذا رسول الله فهذه رؤية العوام فان كان فاسقا فرؤيته موعظة ليتوب او ضالا ليسلك طريق الهداية ، ليعقد همته على طلب رؤية الحبيب مرة أخرى بمنظر أوضح .

والعالم إذا قيل له في المنام هذا رسول الله ولم يحدث له برهان الذوبان والهيام وبوراق الجلال وسرور روحه برؤيته فليتفحص صفات الذي يراه فقد لا يكون هو النبي عليه الصلاة والسلام فان الشيطان يستطيع التشكل بصفات مختلفة عن صفات النبي ويدعي انه رسول الله ، وغالبا لا تنجح مكيدة الشيطان لأن للملائكة حضورا وتذكيرا للعبد .

التدبر والتعقل وشبيهاتهما

لقد طالب الله في كتابه المؤمنين بـ (النظر والاعتبار والتذكرة والتفكير) وندب الحديث الشريف إلى مدارسة كتاب الله ,. في كتاب الله(التدبر والتعقل) مطلوب بالدرجة الأولى ممن لم يدخل في الإسلام بعد ولم يؤمن بالقرآن ولا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم

ما جاء في القرآن في التدبر:

- قوله تعالى : ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) هنا التدبر مطالب به المشركون الذين ينكرون أن القرآن من عند الله.
- قوله تعالى : ((قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ *مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ * أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ * أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ * أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)) هنا التدبر مطالب به المشركون واليهود المنكرون لنبوة محمد عليه الصلاة والسلام

- قوله تعالى : ((أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ * كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)) هنا جعل التدبر للمجرمين والتذكرة للمؤمنين . ويجوز ان يكون التبدبر مطلوبا من المسلمين على قراءة حمزة (لتدبروا آياته)

- قوله تعالى : ((أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ * أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)) هنا التدبر لليهود والمنافقين

المواضيع التي طلب القرآن التفكر فيها :

- التفكير في تحريم الخمر والميسر ...

- التفكر في النفقة والصدقات

- التفكر في السموات والارض والزرع والثمار والجبال والبحار

- التفكر في الفرق بين الهدى والضلال والعمى والبصر

- التفكر في القصص والأمثال .

- التفكر في الحياة الدنيا ومتاعها الزائل .

- التفكر في النحل .

- التفكر في النفس وخلق الانسان .

- التفكر في الموت والتوفية .

- التفكر في التسخير

المواضيع التي طلب القرآن النظر فيها :

- النظر في عواقب الناس.

- النظر في البيان الإلهي وتكذيب الناس للبيان .

- النظر في تصريف الآيات .

- النظر فيما يوجد في السموات والأرض .

– النظر في تفضيل الناس ومراتبهم .

– النظر في بدء الخليقة .

– النظر في آثار الرحمة الربانية

المواضيع القرآنية التي فيها الاعتبار :

–الاعتبار بتأييد الله ونصره لمن يشاء وأخذه للظالم .

– الاعتبار بالقصص الواقعة ومصائر الناس .

– الاعتبار بفوائد الأنعام .

–الاعتبار بتقلب الليل والنهار

قصتي مع صاحب التدبر الأكبر

جلست مع أحد المفكرين الفلاسفة فأطلعني على الكتاب الذي يقوم بتأليف وإعداده وقد سماه (التدبر الأكبر) قرأت بعضاً من الكتاب فإذا به يضع فريضة التدبر لكتاب الله من أهم الفرائض على المسلمين ... في حين وصف بأن الأحاديث التي تدعو لقراءة القرآن وتلاوته

كلها ضعيفة ... ويعتبر ما جاء في البخاري من هذه الأحاديث التي فيها قراءة القرآن وتلاوته منسوخة بعبادة التدبر وكذلك حكم الآيات الطالبة للتلاوة منسوخة بآيات التدبر أيضاً.

وقد قدمنا فيما سبق أن جميع ما ورد في القرآن في التدبر طولب به المشركون واليهود فقط ولم يطالب به المؤمنون إلا في آية ((ليدبروا آياته)) على قراءة (لتدبروا) بينما نجد القرآن يطالب المؤمنين بالتلاوة والترتيل والقراءة .

هل وسوس الشيطان لآدم

قال الله تعالى : ((فوسوس لهما الشيطان))

قال تعالى : ((فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم))

ما بين كلمة (لهما) وكلمة (إليه) يظهر أن إبليس وسوس لآدم وزوجه بطرق مختلفة ... لكن سيد الأولين الآخرين محمد صلى الله

عليه وسلم لا يصيبه وسوسة الشيطان منذ أن كان في ديار بني سعد فنزع من قلبه العنصر الذي يلقي الشيطان إليه الوسوسة .

من أسرار أمنا حواء

كانت أمنا حواء رحمها الله معجبة بثمار الشجرة المنهي عنها وتشتهي أن تجرب الأكل منها لكنها لم تجرأ على معصية آدم الذي يذكرها بأمر الله ... كانت تساهم مع إبليس في تزيين الأكل من الشجرة لآدم ... وهكذا حتى غوى آدم ومع ذلك فإن حواء لم تأكل من الشجرة إلا بعد أن أكل آدم ... لذلك فإن الله أسند المعصية لآدم ولم يسندها لحواء مع أنها أساس في المشكلة ... وهكذا نتعلم سراً من أسرار الله في النساء هو أن الرجل هو المسؤول عن معاصي المرأة فالمرأة لا تعصي الرجل الذي تحبه لكنها تزين له المعصية فإن لم يعص الرجل لم تعص المرأة الرجل الذي تحبه.

قال تعالى ((ولا تقربا)) و قال : ((فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)) لم يقل فعصيا ربهما.

قال عليه الصلاة والسلام : ((لولا حواء لم تخن أنثى زوجها)) متفق عليه .. أي لولا حواء لم تزيّن الأنثى لزوجها المعصية.

أوسع تأويل للحروف المقطعة القرآنية

تعلمت من بحار علوم ابن عباس رضي الله عنهما أن الحروف المقطعة هي خزائن أسرار معاني الكلمات المزبورة في الكتاب المبين .
فالألف : خزائن أسرار معاني كل كلمة موجودة في كتاب الله فيها حرف الألف

واللام : خزائن أسرار معاني كل كلمة موجودة في كتاب الله فيها حرف اللام ... وهكذا الميم ، الراء والكاف وهلم جراً .
لكن بقي للمحب العارف بالله أن يعرف أن جميع هذه الخزائن قد أوتي سيدنا عبد الله بن عباس تأويلها ببركة دعاء النبي عليه الصلاة والسلام له وأن هذه الخزائن جميعها محتواة في بحر خزائن جوامع الكلم التي أوتيها النبي عليه الصلاة والسلام ، ومن خزائن جوامع الكلم تعلم آدم عليه السلام الأسماء كلها.

فهو كسفك دمه

لقد صدر قانون الهي غير قابل للنقض ولا يسقط بالتقادم وهذا القانون هو ((انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)) ثم ذهب هذا القانون إلى الادراة التشريعية والتنفيذية النبوية فصدر عنها المذكرة التوضيحة للحكم المبرم ومنها قانون مبرم نبوي ملحق بالقانون الأساسي هو ((المسلم أخو المسلم))

-ثم فصلت مواد المؤيدات الجزائية الصادرة من الإدارة التشريعية النبوية فكان احد موادها:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، : ((من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه)) رواه البخاري في الادب

إن سنة من الهجر المبني على المخاصمة والظلم والغيبة والافتراء وتجاهل القانون الإلهي الأساسي وتجاهل السلطة التشريعية والتنفيذية النبوية كفيل بأن يجعل المسلمين يسفكون دماءهم وان سنة من الهجر والخصومة كفيل بأن يزج المتخاصمين ضمن تيارات تستبيح الدماء وتوالي الأعداء .

كيف نفهم تطبيق حد الردة في الاسلام ؟

- لا يطبق حد الردة إلا إذا أعلن المرتد خروجه من الإسلام وكفره بالله وإنكاره نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن ظل ساكتا ولم يبلغ أمره للقاضي فلا حد عليه.
- إذا أعلن الردة فإن القاضي يأمره بالتوبة والرجوع إلى الإسلام
- إذا استتاب القاضي المرتد فلم يتب فإن القاضي ينظر في سبب ردته فإن كان بسبب ظلم لحقه من بعض المسلمين نصره عليهم وأعاد له حقه وإن كان بسبب شبهات طرأت في تفكيره ناظره القاضي أو دفعه إلى من يناظره ويزيل الشبهات وإن كان بسبب الفقر وجب على الحاكم الإنفاق عليه.
- فإن أبى التوبة أمره القاضي بترك الاستعلان بالردة ودعوتة الناس للكفر
- فإن أبى المرتد كل ذلك حكم عليه بالقتل.
- فإذا حكم عليه بالقتل يستأنى به ثلاثة أيام لعله يتراجع أو يتوب فإن لم يتب أقيم عليه الحد.

*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من بدل دينه فاقتلوه)) رواه البخاري في الصحيح . هذا حديث عام له أدلة تخصصه

ثلاث لتحقيق نهضة الأمة

الأولى : الأمل والفأل الحسن وحسن الظن بالرب الأكرم .

الثانية : التوجه في العبادات والصدقات لله وحده ،فالصلاة والنحر هو مؤشر اجتماع الدين والدنيا فمن صلى ونحر فقد جمع الدنيا والآخرة.

الثالثة : أن يكون العلم والقراءة باسم الخالق فمن غفل عن ربط القراءة والعلم باسم الخالق فإنه يقرأ من لمة إبليس ويلحد بالخالق فلا تثمر قراءته للأمة إلا شقاءً وضلالا.

من هو حامي الأقليات

المجتمع الذي ليس فيه مسلمون فإن الوثنيين سوف يهدمون بيوت العبادة لأهل الكتاب .. المسلمون هم الذي يدفعون تهديم بيوت

العبادة .... فلولا أن أمر الله المسلمين بالقتال لتهدمت بيوت العبادة على يد الوثنيين كما يخبر القرآن:

قال الله تعالى : ((الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) الحج 40

صوامع : دور الرهبان

بيـع : معابد اليهود

صلوات : كنائس النصارى

مساجد : بيوت الله

دردشة البنت المخطوبة مع خطيبها قبل العقد ؟

الدردشة الكتابية بينهما عند المسلمين بشرطين :

- أن تكون المحادثة بينهما قولاً معروفا سليماً من المقصد الدنيء ، وذلك قياساً على قوله تعالى : ((ولكن لا تواعدوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً)).

- أن يعلم أرحام البنت بهذه الدردشة ويطلعوا عليها .

أما الدردشة الصوتية والمرئية :

يشترط لقبول المسلمين بها ثلاثة شروط :

- أن تكون البنت لابسة ثياب الحشمة.

- أن يكون الكلام مقبولاً في عرف المسلمين الملتزمين.

- أن يحضر أرحام الفتاة هذه الدردشة ، وذلك قياساً على حديث النبي صلى الله عليه وسلم : ((لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم)) رواه مسلم

أما بعد العقد فيجوز لها كل أنواع الدردشة ، ولا يجوز لها إطلاع أبيها وأمها وأرحامها عما دار بينهما إلا بإذن زوجها

أحكام العدسات اللاصقة الملونة

حكم التحريم: في حال كان السبب الداعي لوضع العدسات الملونة هو التبرم من لون العين وعدم الرضا عن اللون الذي خلقه الله في العين يكون وضع العدسات محرما وهو عمل من الكبائر.

حكم الكراهة: في حال كان السبب الداعي لوضع العدسات هو إظهار الزينة والتجمل أمام الناس ولم توجد نية عدم الرضا عن خلقة الله.

حكم الإباحة: في حال التزين للزوج وهي تنوي من ذلك المساهمة في إحصانه وسد الطريق أمامه من الميل لأمراة اخرى بشرط أن لاتكون متبرمة بخلقة الله ، لأن المحرم هو تغيير الخلقة أما التجمل وتزيين الخلقة أمر غير ممنوع.

حكم الندب: وذلك عندما تكون العدسة علاجاً لمرض في العين وقرر الأطباء اللون الذي يحقق نسبة ارتياح للعين ، وهذه المسألة يقررها طيب العيون المسلم.

وفي النتيجة فإن وضع العدسات ليس تغييراً دائماً للخلقة فلذلك فهو يدخل تحت مفهومين : (مفهوم التغيير المؤقت للخلقة ومفهوم التجمل والتزين .. (لذلك لا يجزم بالتحريم إلا إذا اقترن العمل بنية عدم الرضا عن خلقة الله.

تحلية البنات قبل البلوغ

تجميل البنات بالنظافة والحلي واللباس وإبرازها أمام ذوي القربى من أجل تقريب التزويج يعتبر من المسائل الاجتماعية المقبولة والنافعة .

*قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً، لَحَلَّيْتُهَا، وَلَكَسَوْتُهَا حَتَّى أُنْفِقَهَا)) رواه احمد بسند صحيح

*قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((أَبْرِزُوا الْجَارِيَةَ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْ لَعَلَّ بَنِي عَمِّهَا أَنْ يَرْغَبُوا فِيهَا)) رواه عبد الرزاق في المصنف.

هل يجوز أن نقول عن حافظ الاسد أنه في النار ؟

ذكر أصول أدله المسألة:

*قال الله تعالى : ((وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا))

*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى)) قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: ((من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)) صحيح البخاري.

*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك)) رواه مسلم في صحيحه

بينت الآية الكريمة أن جميع الناس سيردون على جنهم وأن المتقين ينجيهم الله والظالمون يقعون فيها ، وبين الحديث أن الذين عصوا رسول الله هم الذين رفضوا دخول الجنة ، وبين الحديث الأخير أن لله حق مغفرة ذنوب الظالمين.

فإذا قلنا عن حافظ أسد : (إنه يدخل النار) جاز لنا ذلك لأننا وافقنا الآية والحديث فقد ظلم كثيراً وعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من دائرة التقوى ..... ولكن لا يجوز لنا أن نقول عنه : إنه لا يغفر له ولا يدخل الجنة أبدا حسب دلالة الحديث الأخير فإن الله سيخرج من النار من في قلبه ذرة من إيمان ...وهذا ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة

لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً

لماذا سيدنا نوح قال لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ؟
وما قال : لا تذر على الارض من الكافرين أحداً ؟

لأن سيدنا نوح عليه السلام يعلم مسبقاً أن إبليس وهو من الكافرين لن يكون من المغرقين وهو أيضاً ليس من الديّارين.

ستة لماذا تكلموا في المهد؟

- عيسى عليه السلام تكلم ليرفع تهمة الزنا عن أمه مريم
- ابن الراعي تكلم ليرفع تهمة الزنا عن العابد جريج
- شاهد يوسف تكلم ليرفع التهمة عن يوسف عليه السلام
- ابن ماشطة بنت فرعون تكلم ليثبتها على الحق وأمرها بالتقحم في القدر المحمى
- الرضيع الذي أمر أمه بالتقحم في الأخدود تكلم ليثبتها على الحق
- الرضيع الذي راجع أمه الكلام ليصحح لها معرفتها بالناس في شأن الجارية التي عذبت بغير حق.

التوسل بين الصوفية وابن تيمية

- اتفق المسلمون على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحالات التالية دون التفريق بين التوسل بعد الموت وقبله : التوسل بالايمان به صلى الله عليه وسلم وبإيمانه بربه وبطاعته لربه وبطاعتنا له وبمحبته لربه وبمحبتنا له

- قال ابن تيمية رحمه الله في المجموع ج 1ص264:

فَإِنْ كَانَ مَقْصُودُ الْمُتَوَسِّلِينَ التَّوَسُّلَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَحَبَّتِهِ وَبِمُوَالَاتِهِ وَبِطَاعَتِهِ فَلَا نِزَاعَ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ

- اختلفوا في جواز التوسل في بدعائه وشفاعته بعد الموت فرأت الطائفة الصوفية جواز ذلك في الحياة وبعد الممات ، ورأت الطائفة السلفية لهم جواز ذلك في الحياة فقط وعدم الجواز بعد الممات .

- ودليل الطائفة الصوفية : توسل الصحابي عثمان بن حنيف بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم وبعد موت عمر رضي الله عنه ، وتوسل الإمام أحمد بن حنبل بالنبي صلى

الله عليه وسلم ، والقول بجو از الحلف به صلى الله عليه وسلم ، كما رواه ابن تيمية عن المروذي في المنسك.

- ودليل ابن تيمية : عدول الصحابة رضي الله عنهم عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بعمه العباس رضي الله عنهم. ورد الصوفية على هذا الاستدلال بإن توسلهم بالعباس كان لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو في حقيقته توسل بمنزلة العباس من النبي صلى الله عليه وسلم ، وبمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم من ربه .

- قال ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ج2 ص422 طبعة مجمع الملك فهد :أَمَّا التَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَبِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، مِمَّا هُوَ مِنْ أَفْعَالِهِ، وَأَفْعَالِ الْعِبَادِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي حَقِّهِ، فَهُوَ مَشْرُوعٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يَتَوَسَّلُونَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَتَوَسَّلُوا بَعْدَ مَوْتِهِ بِالْعَبَّاسِ عَمِّهِ كَمَا كَانُوا يَتَوَسَّلُونَ بِهِ .

– اختلفوا في التوسل المطلق والتوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم وبجاهه وحقه وبركته وغير ذلك

رأت الطائفة الصوفية جواز ذلك.

أما اما ابن تيمية فه و على رأيين : أحدهما عدم الجواز والثاني التوقف في الحكم ورد الأمر إلى الله ورسوله لعدم ورود الأدلة القاطعة.

قال ابن تيمية رحمه الله في المجموع ج27 ص83 :

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ أَنْ يَقُولُ: اللَّهُمَّ بِجَاهِ فُلَانٍ عِنْدَك أَوْ بِبَرَكَةِ فُلَانٍ أَوْ بِحُرْمَةِ فُلَانٍ عِنْدَك: افْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا. فَهَذَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ؛ لَكِنْ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ بِمِثْلِ هَذَا الدُّعَاءِ وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ مَا أَحْكِيهِ؛ إلَّا مَا رَأَيْت فِي فَتَاوَى الْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ .فَإِنَّهُ أَفْتَى: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ؛ إلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم .

والمعنى أن سلطان العلماء أبا محمد العز بن عبد السلام أفتى أنه لا

يجوز التوسل بهذه الصيغة إلا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فيجوز أن يقول : اللهم بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز القول : الله م بجاه فلان قلت : ما نقله عن سلطان العلماء لم يثبت حكايته عن غير ابن تيمية .

من هو المؤمن القوي ؟

ما لمقصود بالمؤمن القوي في قول النبي صلى الله عليه ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)) المؤمن القوي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن استن بسنته وقبض على دينه وزهد بالدنيا فهو مؤمن قوي ، ومقياس القوة هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أيهما أفضل الغني الشاكر أم الفقير الصابر

الأفضل والأكمل هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يجوع فيصبر ويشبع فيشكر

كيف خُلق عيسى عليه السلام ؟

أرسل الله عز وجل سيدنا جبريل عليه السلام بروح سيدنا عيسى عليه السلام لينفخها في مريم .. جاء جبريل عليه السلام على صورة بشر ونفخ روح عيسى عليه السلام فخرجت من فمه الشريف ودخلت في درع السيدة مريم وولجت الروح في فرجها عليها السلام وفي ذات اللحظة قال الله لعيسى : (كن) فكان عيسى مخلوقاً مكتملاً في بطن أمه جاهزاً لقبول الروح فدخلت الروح في فم سيدنا عيسى عليه السلام فنبض قلبه الشريف بالحياة وأصبحت السيدة مريم حاملاً به عليه الصلاة والسلام .

ملاحظة : كل امرأة عندما تتخلق المضغة في بطنها يأتيها ملك من الملائكة وينفخ الروح فتدخل في فرج المرأة وتدخل في فم الجنين....

الصلح الذي تنتهي به الحرب

الصلح الذي تنتهي به الحرب في الاسلام نوعان : (صلح مؤقت وصلح مؤبد)

- الصلح المؤقت : هو مصالحة أهل الحرب على ترك القتال مدة معينة مقابل عوض أو بغير عوض ويسمى هذا الصلح : (الموادعة والمعاهدة والمسالمة والمهادنة)
- الصلح المؤبد : وهو عقد الذمة حيث نعطي اهل الحرب عهد الأمان والضمان والكفالة بحيث نقرهم في ديارنا ونحميهم ونذب عنهم مقابل الاستسلام ودفع الجزية.

كيف نفهم بسط الجناح على الشام هذه الأيام ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((طوبى للشام إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه)) رواه احمد بسند صحيح

*الملائكة إذا وضعت أجنحتها لطالب العلم الشريف ليجلس طالب العلم على أجنحة الملائكة وهي تضمه بحنان الرحمن

*وهذا المسلم الذي نام على طهارة يبيت معه ملك يكون بين قميصه وشعر صدره يستغفر له

فهذا كله لا يعني أن ذلك الإنسان لا يصيبه أقدار الله .

*لذلك فإن القدر يجري على أهلنا في سورية والحال أن الملائكة

تظلل الشام بأجنحتها .... وما أمر الطمأنينة التي يعيشها الناس في الشام وما ثبات القلب على الحق إلا من أثر بسط أجنحة ملائكة الرحمن على الشام.

ما هو روح الجهاد ونبض قلب القتال ؟

روح الجهاد وقلب القتال النابض هو كثرة ذكر الله تعالى قبل القتال وأثناءه وبعده.

قال تعالى : ((فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)) فإذا قضيتم صلاة الخوف وقمتم للقتال فاذكروا الله .

وقال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))

وقال صلى الله عليه وسلم : ((إنما ترزقون، وتنصرون بضعفائكم)) رواه النسائي .... يعني ترزقون وتنصرون بدعاء الضعفاء وذكرهم لله

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم)) قالوا: وذلك ما هو يا رسول الله؟ قال: ((ذكر الله عز وجل)) رواه احمد بسند صحيح

قال صلى الله عليه وسلم قال: ((العبادة في الهرج كهجرة إلي)) رواه مسلم

لماذا هرب الفتية إلى الكهف ؟

كان أحد الحواريين من تلامذة عيسى عليه الصلاة والسلام يعمل في حمام بالنهار ويصلي فيه بالليل ، فتعلق به سبعة فتية من ذوي الهيئات الحسنة كانوا يأتون الحمام فآمنوا بالله وتعلموا على يديه العلم .

وفي يوم من الأيام جاء ابن الملك إلى الحمام ومعه امرأة ، فمنعه الحواري من إدخال المرأة معه ووعظه وذكره ، لكن ابن الملك لم يلتفت لذلك ودخل هو المرأة فباتا في الحمام فماتا فيه .

فقال الحراس : إن عامل الحمام قتله.

فالتسموا الحواري فوجدوه قد هرب ، فسألوا عن أصحابه ، فبحثوا عن الفتية فهربوا جميعاً وكان لأحدهم كلب فأخذوه معهم .

القصة مأخوذة من مصنف عبد الرزاق عن وهب بن منبه.

لماذا لم يعط الله خزائن الرزق للأنبياء ولعباده الصالحين ؟

قال الله تعالى : ((ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض))

إذا أعطي الأنبياء خزائن الرزق فإن الناس ستؤمن بهم من أجل المال فقط ، والأنبياءِ والصالحون لن يبخلوا بالمال وهكذا سوف يصير المال في أيدي الناس ... وإذا توسع الرزق على الناس عند ذلك لن يخدم الناس بعضهم بعضاً لأن كل واحد عنده ما يستغني به عن خدمة غيره للحصول على المال..

ولكن الإنسان مفطور على حب الرياسة والخدمة عند ذلك سوف يقتل الناس بعضهم بعضاً ويأخذوا أموال بعضهم حتى يصير ناس خدما وعبيداً لناس وهذا معنى قوله تعالى : ((ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض))

ست ساعات .. ثم جاري الحفظ

عندما يذنب العبد فإن الملك الموكل بكتابة السيئات يستأخر كتابة السيئة بضع ساعات إمهالاً للعبد حتى يتوب قبل كتابة السيئة فإذا ذهبت المهلة أثبت الملك السيئة في كتاب العبد .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسيء

فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها وإلا كتب واحدة)) رواه الطبراني بإسناد جيد

العقل والحسن والغنى

رأى العاقل الفقير رجلاً غيناً أحمق جاهلاً ، فقال : أليس حريّاً آن يكون الغنى للعاقل والفقر للجاهل ؟

فهتف في خاطر الفقير هاتف قال له : أتعجب من ذلك ، فلو خيّرك ربك بين العقل والغنى ، فماذا تختار ؟ قال : العقل.

رأت الحسناء الفقيرة امرأة دميمة الوجه تحلت بالذهب والجواهر والحلل ، فقالت : أليس حرياً بالجواهر والحلي أن تكون لي ؟ فهتف في خاطرها : لو خيرك ربك بين حسن الوجه وبين الذهب والجواهر فماذا تختارين ؟ قالت أختار الحسن والجمال.

لماذا يعطي الله الجوز لمن ليس له أسنان ؟

لأنه إذا أعطاه لمن له أسنان فسيأكل الجوزات كلها ، أما الذي ليس له أسنان فسيتعين بغيره ليكسرها له ويعطيه عدة جوزات أجرة التكسير.

تحول المجوس للكفر بعد وفاة دانيال

كان المجوس مسلمين ولهم كتاب وعلم ، فشرب الخمر ملك من ملوكهم فسكر فوقع على أخته فزنى بها ، فرآه بعض من في القصر فأخبر علماء الدين بذلك فجا ءوا ليأخذوا الملك ويقيموا عليه الحد فاستمال بعض العلماء منهم بالهدايا والمال والمناصب وقال لهم إن آدم قد انكح ابنه من ابنته فقبل بذلك من استمالهم وأبى الآخرون إلا

إقامة الحد فحرض بعضهم على بعض فاتهم علماء الحاكم الآخرين بالكفر فأقاموا عليهم الحد فقتلوهم واستراح الملك منهم فتبع الناس اهواء الملوك فتحولوا عن الاسلام للكفر.

روى القصة الشافعي والبيهقي وعبد الرزاق في المصنف عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في باب أخذ الجزية من المجوس.

أيها الأب ماذا لو ابنتك عشقت فتى ؟

إذا عشقت الفتاة فتى غير مكافئ لها فعلى وليها أن يبيِّن لها الصعوبات التي ستتعرض لها أثناء الحياة الزوجية وكيف أن الفتى لا يستطيع الحفاظ عليها ولا يقدر على الانضباط بالضوابط الأسرية ويستدل للبنت على ذلك بالأمثلة الواقعية التي يعيشها الفتى ثم إن الفتاة إذا أصرت على رأيها بعد ذلك فالأفضل عدم منعها من الزواج من الفتى الذي تعشقه استبشاراً بصلاح الأحوال فلعل الزواج يزيد في المحبة بين المتحابين ويصلح الفتاة ويزيد في دينها وتقواها ويصلح الفتى ويتأهل لقيادة أسرته بنجاح وتتآلف أسرة الفتاة مع أسرة الفتى والله عند حسن ظن العبد به.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لم نر للمتحابَّين مثل النكاح)) رواه الطبراني وابن ماجه بسند صحيح.

يعني أفضل شيئ ينفع للأنثى والذكر العاشقين هو النكاح.

تقديم الفقيه الحكيم والأديب المنسوب

عندما انظر إلي العبارات التي مصدرها فلاسفة الشرق والغرب ومشاهير الفن ورجال الأعمال ... أشعر بالخجل من الحكماء العرب المسلمين ، وخصوصاً أن اغلب هذه العبارات فاسد المعنى غير متوافق مع عقائد الأمة المسلمة .

فليرجعوا إلى أقوال الأدباء العرب وخصوصاً المنتسبين لقريش فإنهم ملؤوا طباق الأرض علما وحكمة.

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((تعلموا من قريش ولا تعلموها، وقدموا قريشا ولا تؤخروها، فإن للقرشي قوة الرجلين من غير قريش)) رواه ابن أبي شيبة واحمد وابن حبان بسند صحيح

هل القراءة أولاً ؟

هناك مسألة هي قبل القراءة ، فإنه لم تنزل سورة إقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رباه ربه عز وجل وحلاه بالآداب والأخلاق الحسنة عندها أصبح جاهزا للقراءة وتلقى العلم.

قال الله تعالى : ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) وهكذا رباهم رسول الله وزكاهم ثم علمهم . وإذا نظرنا في الناس نجد كثيراً من القارئين المثقفين قليلي الأدب سيئي الأخلاق يفرقون ولا يجمعون ، كل ذلك لأنهم بدأوا بالقراءة أولا قبل أن يبدأوا بتهذيب أنفسهم ، لقد قال أجدادنا ((الفهم والأدب فضلوه على العلم))

الطيان المناسب في المكان المناسب

عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته يبنون مسجد المدينة نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الذين يخلطون الطين ويعجنونه

فوجد انهم لايتقنون هذا العمل إلا رجلا من اليمامة أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بحذاقته في الطين ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((قَرِّبِ الْيَمَامِيَّ إِلَى الطِّينِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُكُمْ لَهُ مَسًّا وَأَشَدُّكُمْ مَنْكِبًا)) رواه احمد بسند رواته ثقات.

وهكذا نرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عارفاً بحرفة البناء مدركاً لأسرارها .. وانه صلى الله عليه وسلم قرّب للعمل الرجل الحاذق المتقن له ، وهكذا يكون الرجل المناسب في المكان المناسب .

وها أنا أصفع وجه أولئك الذين يقولون عن الحبيب المصطفى أنه لا يعرف إلا أحكام الدين ولا معرفة له بالأمور الدنيوية.

موقع المسلمين وغيرهم من العلوم

- أحرز المسلمون في القرون الثلاثة الأولى من عصر الإسلام قدم السبق في علوم التشريع والقانون والاجتماع وعلوم النفس والاقتصاد والسياسة .. ومازال تراثهم العلمي في ذلك متفوقاً على كل

حضارة لغير المسلمين ولن يسبقهم أحد في هذه العلوم إلى يوم الدين ، والسبب أن هذه العلوم قد فصلت تفصيلاً في القرآن وبيانه النبوي .

- وضع المسلمون القواعد والمنهاج لعلوم الطب والفلك والجولوجيا والفيزياء والجبر والكيمياء والميكانيك اليدوي والميكانيك ذاتي الحركة والبصريات والخوارزميات التي هي أصل التلفاز وبرمجة الحواسيب ... ولكنهم لم يتفوقوا فيها إلا على أهل زمانهم.

- أخذ غير المسلمين مناهج العلوم من المسلمين وتفوقوا عليهم فقط في علوم التشخيص الطبي والعمل الجراحي والعلوم الفيزيائية وعلوم التقانة.

- وفي هذا العصر بدأ المسلمون يلحقون بركب التفوق في العلوم العصرية والمستقبل سيشهد ذلك وخصوصاً وقد بلغت نسبة الباحثين المسلمين المتفوقين في العلوم العصرية الذين أضافوا اكتشافات جديدة حوالي 13% من مجمل الباحثين العالميين .... وما تزال جميع الدول المتحضرة تحترم العلماء المسلمين وتستقطب إليها العقول ذات التربية الاسلامية .

- أما سبب تخلف المسلمين العلمي هو حكام المسلمين الذين يقتلون العلماء ويسجنونهم ويهجرونهم وينشرون الجهل والفساد في الشعب المسلم.

فذلكة مهمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة)) رواه احمد بسند صحيح.

لذلك نعتبر النبي صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بـ (الما ورائيات - والميتافيزيقيا - والطبيعيات) وقد أخبرنا منها ما نحتاجه لحياتنا وأعطانا المنهاج الذي يمكننا من الوصول لهذه العلوم ، ألا وهو قوله تعالى : ((واتقوا الله ويعلمكم الله)) فكلما زاد الإنسان من التقوى زاد في التبحر من علوم النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يخبرنا بها ، أما غير الأتقياء من الفلاسفة والمفكرين فقد غاصوا في أوحال الأوهام ولم يدركوا الحقائق .

الفذلكة : هي الاستنتاج بقولك : فلذلك.

سعة علوم الأنبياء

- كان سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرى العوالم السماوية وأفلاكها ويشاهد أسرارها وقوانينها الفيزيائية ، وكان يرى العوالم الأرضية كالبحار والحيوان والنبات والجولوجيا وكان يشاهد أسرار تفاعلاتها مع نسيج الكون والحياة لذلك كان أعلم البشر ... قال ربنا عز وجل : ((وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين))

- لقد تفوق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في العلوم المعارف فكان أعلم الخلق جميعاً فقد جال في الكون ورآه عن قرب وتعرف إلى أسراره ووصل إلى رؤية ومعرفة ما لم يصل إليه أحد من الخلق ، قال ربنا عنه ((لقد رأى من آيات ربه الكبرى))

- وفي منام واحد أطلع الله عبده محمداً على جميع العوالم السماوية والأرضية وعرف أسرارها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((وتجلي لي كل شيء وعرفت ((وقال صلى الله عليه وسلم عن

نفسه : ((فعلمتُ ما في السموات ومافي الأرض فقال لي : يا محمد بم يختصم الملأ ....)) روايات صحيحة عند الترمذي وأحمد وغيرهما

- لم يتحدث النبي صلى الله عليه وسلم بعلوم الكون والطب والجيلوجيا والفيزياء بالتفصيل لأنه لم يؤذن له بالحديث بجميع ما يعلم . قال صلى الله عليه وسلم ((لو تعلمون ما أعلم)) صحيح البخاري وقال : ((إن الله أذن لي أ ن أحدثكم عن ملك من ملائكة العرش ...)) ابو داود بسند صحيح

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى جميع العلوم المرتبطة بالآية الكريمة أثناء تلقى الوحي ، قال صلى الله عليه وسلم :((ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه)) يعني بيان القرآن مع القرآن رواه احمد بسند صحيح

- وفي مقام واحد أطلع الله نبيه على ما هو كائن إلى يوم القيامة فقال : ((ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي)) رواه البخاري ومسلم

- وقال عليه الصلاة والسلام : ((عرض علي ما هو كائن من أمر الدنيا، وأمر الآخرة)) رواه الإمام احمد وغيره بسند صحيح

تشريفات

*في سورة الشرح : ذُكِر الله 7 مرات بينما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة 11 مرة.

*في سورة الكوثر : ذُكر الله 6 مرات بينما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة 5 مرات

*في سورة الإخلاص : ذُكر الله 11 مرة بينما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة مرة واحدة

*وفي سورة الفاتحة : ذكر الله 11مرة بينما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة 5 مرات

يدرك ذلك من يعرف اللغة وإعراب الآيات

شهادة خبرة زراعية

عندما يقوم النبي صلى الله عليه وسلم (حسب رواية البيهقي وأحمد والحاكم الصحيحة السند) بزراعة خمسمائة نخلة بيده الشريفة في أرض مقفرة وتثمر جميعها بغير تأبير إلا نخلةً واحدةً منها لم تثمر كان سلمان قد زرعها.

وعندما عجز الأنصاري عن سقاية بستانه فسقاه له رسول الله صلى عليه وسلم مقابل مائة تمرة فأكل هو وأصحابه منها ثم رد التمرات المائة كما كانت كما جاء في رواية الطبراني بسند حسن .

فهذه ((شهادة خبرة زراعية)) نبرزها للذين قالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنه لا يعلم أمور الزراعة لأنه أمر المزارعين بترك تأبير النخل .

ركن من أركان الفقه في الدين

سأعرض قاعدة مهمة من قواعد الفقه والفتوى في الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلوات والتسليمات.

*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم» رواه الترمذي

والآن لكي نعرف حكم   ما مثلاً هل هو مباح أم لا ؟ نقوم بإخضاعها للقاعدة:

١ - هل يعتبر ذكراً لله ؟
٢ - هل هو من (وما والاه) أي من أعمال الخير والبر ؟
٣ - هل هو من العلم والتعلم
٤ - فإذا لم يكن من هذه الخصال فهو ملعون أي شيء بعيد عن الرحمة والخير

وهكذا تستطيع أن تعرف حكم المسائل بتلك الطريقة

قول مرحبا

قال قائل : لا يجوز أن تقول (مرحبا) لأن (مرحبا) هو اليهودي الذي قاتل علياً عليه السلام.

*قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مرحباً بابنتي)) وقال : ((مرحباً بأم هانئ)) وقال : ((مرحبا بالانصار))
*قالت الأنبياء في المعراج : ((مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح))
*قال الملك على باب الجنة : ((مرحبا بمحمد))
*قالت ملائكة السماء لروح المؤمن ((مرحبا بالنفس الطيبة))
هذه أحاديث صحيحة من صحيح البخاري ومسند احمد

لماذا لم يمسخوا خنازير

كنت أمر بالقرب من المقاصف التي يتعاطى اهلها المعازف والخمر والفاحشة وكان يخطر ببالي الحديث الشريف الصحيح : انهم يمسخون قردة وخنازير ...... وكنت أتساءل لماذا لا يمسخون قردة وخنازير ولماذا لا يخسف بهم ؟؟؟

سألت بعض العلماء فكانوا يقولون هم ممسوخون مسخاً معنوياً ، ولم يكن هذا الجواب يشفيني .

ومرت الأيام وأكرمني الله عز وجل بقراءة عدة مجلدات من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري فاكتشفت السبب ، وقد أشار البخاري إليه إشارة خفية..

فكان السبب الذي استدعى هذه العقوبة (المسخ الحقيقي) هو الاستهزاء بأحد المساكين الذي مر بهم ومنع حاجته .

قال صلى الله عليه وسلم : ((ليكونن من أمتي أقوام، يستحلون الحر (الفرج (والحرير، والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم (يعني جبل) يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم – الفقير – لحاجة فيقولون: ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله، ويضع العلم (اي يهد الجبل (ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة)) رواه البخاري في صحيحه

الحشاش والملحد

قال الملحد : ما هو الدليل على وجود إبراهيم

فقال الحشاش للملحد : ما هو الدليل أنك لست ابن حرام ؟

قال الملحد : الدليل وثيقة زواج أبي وأمي .

قال الحشاش ونحن عردنا وثيقة القرآن .

قال الملحد : وما يدرينا أن القرآن وثيقة غير مزورة ؟

قال الحشاش : وما يعرفنا انو عقد زواج أبيك ليس مزورا ؟

قال الملحد : القاضي والشهود الذين حضروا العقد ؟

قال الحشاش : وما يعرفنا أن الشهود كانوا موجودين فعلا

قال الملحد : أبو فلان وأبو فلان وفلان وفلان أحياء فيشهدوا .

قال: الحشاش : مليار مسلم يشهدوا انو القرآن صحيح والقرآن يشهد أن إبراهيم كان موجودا .... فهرب الملحد فقيل له : لم هربت ، قال خفت هذا أن يهجم علي بالسكين .

مسؤولية الحاكم في تسهيل سبل الكسب للمساكين

عن أنس رضي الله عنه ، أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الحاجة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((ما عندك شيء؟)) فأتاه بحلس وقدح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((من يشتري هذا ؟)) فقال رجل : أنا آخذهما بدرهم. فقال صلى الله عليه وسلم : ((من يزيد على درهم؟)) فسكت القوم فقال: ((من يزيد؟)) فقال رجل : أنا آخذهما بدرهمين .فقال صلى الله عليه وسلم : ((هما لك))

قال ابن حجر العسقلاني في روضة المحديثن رواه أحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي بسند حسن.

لقد ساعد النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الفقير على بيع البساط والقدح بأفضل ثمن

هكذا نحن العرب

قال لنا الأستاذ أيام المدرسة ثم قال : متى تريدون أن نجعل وقت الامتحان ؟ اختلفنا ولم نتفق على وقت محدد للامتحان .....ثم قال الشيخ : إذا أنتم اتفقتم جميعاً على إلغاء الامتحان فإنني سوف ألغيه ولكننا للأسف لم نكن لنجتمع على إلغاء الامتحان الذي جمعينا يكرهه .... هكذا نحن العرب دائماً .

هل نستطيع اجتثاث الأحاديث الضعيفة ؟

الأحاديث الضعيفة طائفتان:

*الطائفة الأولى : الأحاديث المختلف فيها : وهي الأحاديث التي اختلف في الحكم عليها علماء الحديث فضعفها علماء وحسنها آخرون وصححها غيرهم ... وهذه الطائفة تعتبر ثلثي الأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه ... وهذه الطائفة من الحديث

الضعيف قبلها أهل الدراية وعملوا بأحكامها ومنهم الأئمة الأربعة
*الطائفة الثانية : هي الأحاديث التي جرى أكثر المحدثين على الحكم بضعفها ...وهذه الطائفة من الأحاديث أجمع أهل الرواية والدراية على ترك العمل بها ... ولكنهم حافظوا على روايتها ونقلها وكرهوا إسقاطها .... والسبب في ذلك : كما ذكر العجلوني في مقدمة كشف الخفاء (أن الحديث الواهي المتناهي في الضعف قد يكون من أصح الصحيح ولم يأت بإسناد صحيح .
وهكذا مهما حاولنا اجتثاث الحديث الضعيف فلن نستطيع لأن الله قد تكفل بحفظ الذكر والحديث الضعيف إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فسوف يحفظ ولا يندثر إلا مع رفع الكتاب في آخر الزمان بعد وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام.

المناقب والمثالب

يرى العلماء ان المثالب لا يقبل فيها إلا الأخبار الصحيحة القطعية لأن الأصل براءة الذمة ، وأن من ثبت صلاحه فالأصل فيه ان غير

مجرم .. أما المناقب فقد رض العلماء فيها الاخبار الضعيفة والتي لا سند لها .

لماذا لا تحدث في بلد آخر وقوم آخرين ؟

عندما استمع أشرطة لدعاة أحد البلدان العربية المليئة بالقصص الواقعية (الدراماتيكية) حيث أن فتاة كانت تسمع الأغاني فلما حضرتها الوفاة وهي في ريان شبابها راحت تغني ولم تستطع النطق بالشهادتين ... وشابة أخرى كانت تتحادث بالتلفون مع الشباب فخرست ولم تستطع النطق بالشهادتين وماتت في ريعان شبابها ... وتلك الفتاة التي كانت تقصر في أداء الصلوات فماتت ولم يقبلها القبر ... وذلك الفتى الذي مات أثناء معاشرة مومس وكانت المرة الأولى التي يزني بها ... وذلك الشاب الذي يشاهد أفلاما إباحية فمات عاريا وظل شريط الفيديو يتكرر ليل نهار حتى وجدوه على تلك الحالة ..... عندما استمع لمثل هذه الدراما ... أتسأل لماذا لا تحدث هذه الأمور في الدول العربية الأخرى ؟؟!

الزكاة قنطرة الإسلام

روى البيهقي في شعب الايمان بسند رواته ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من لقي الله بخمس من الإيمان دخل الجنة)) قالوا : وما هي يا رسول الله؟ قال: ((الصلوات الخمس طهورهن وركوعهن وسجودهن وصيام رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا والزكاة وهي قنطرة الإسلام وأداء الأمانة))

الزكاة هي الجسر الذي يمر عليه المجتمع إلى الإسلام وهي التي تعالج كثيراً من الأمراض الاجتماعية

عندما يريد أن يتزوج زوجة أخرى

عندما يريد الرجل الوسيم الميسور أن يتزوج زوجة أخرى فإن جميع النساء يؤيدنه بشكل خاص حتى دعاة تحرير المرأة ... إلا امرأته تعارض ذلك وهي التي تؤيد أخاها أن يتزوج فوق زوجته .

قالت إحدى دعاة تحرير المرأة يوماً بعدما نزلت على ضرة :

إن إحدانا تعارض التعدد ولو تقدم لها رجل أعجبها رضيت أن تكون الثانية أو الثالثة أو حتى الرابعة ... فالهوى والرغبة والحاجة أظهر من الفكرة وأقوى من القضية.

حمصي في امتحان مادة القومية:

سؤال : أين تتجلى مبادئ حزب البعث العربي الاشتركي في الوحدة والحرية والاشتراكية ؟

جواب الحمصي:

تتجلى في التواليت (المرحاض ، بيت الخلاء) ، حيث يدخل المواطن إلى التواليت لوحده ، وهنا تتجلى الوحدة

وفي التواليت يمارس المواطن حريته في الغناء وإخراج الروائح والتعري ... وهكذا تتجلى الحرية

والتواليت مكان مشترك لجميع العائلة ، وهنا تتجلى الاشتراكية في أبدع صورها.

العفو الكثير عن المرأة

من خلال حديث العفو عن الخادم فإن العفو عن المرأة كثيراً يكون عند العقلاء من باب أولى .

روى الترمذي وأبو داود والإمام احمد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، إن لي خادماً يسيء ويظلم أفأضربه، قال صلى الله عليه وسلم : ((تعفو عنه كل يوم سبعين مرة))

كتاب شكوى من صرصور للمعلمين

معاشر المعلمين المحترمين : إنكم تعلمون الأطفال قصيدة تؤذينا نحن معاشر الصراصير (عالصرصور عالصرصور راح عالنملة شو مقهور ..) فنحن مخلوقات جعل الله رزقنا قوتاً وحياتنا قصيرة لا ينفع معها الادخار نخرج للطعام على خوف من الهرة والعقرب والإنسان ... لقد جعل الله أغلب أيامنا صياماً فنحن أقدر المخلوقات على تحمل الجوع

فنحن نصوم ونصبر على الجوع ولا نستجدي الخلق لا النملة ولا غيرها ... إنكم في قصيدة النملة والصرصور تنشرون قيم البخل والأثرة ومنع الرفد .. تعلموهم بخل النملة ولا تعلموهم كرم النحلة وعطائها وفدائها . . ألا أيها المحترمين تقبلوا شكواي ولا تنزعجوا من عريري .العرير : صوت الصرصور ، فالصراصير تتكلم من أجنحتها وتسمع من مؤخرتها فجهاز السمع موجود في أخر حلقة من حلقات بطن الصرصور .

معرفة القبر وتعليمه والدلالة عليه

بعض الناس ينهون عن معرفة قبور أمهات المؤمنين وعن الدلالة عليها ويرون ذلك من فروع الشرك والعياذ بالله ، لكن ما عليه هؤلاء هو الجهل بالسنة والحلال والحرام ، فتعليم القبر ومعرفته والدلالة عليه جاء في سنن النبي وأصحابه .

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : ضع علامة على قبر عثمان حتى أعرفه ... ومنها طلب النبي عليه الصلاة والسلام الدلالة على قبر المرأة والسوداء وأخي الرجل الأنصاري ، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام : هذا قبر أمي – وقوله : هذا قبر أبي رغال – وقوله في البقيع هذا قبر فلان بعثته ساعياً فغل – ومنها قول عائشة : دلوني على قبر أخي – ومنها مدح النبي عليه الصلاة والسلام للعجوز التي دلت موسى على قبر يوسف عليهم السلام – ومنها إرادة النبي عليه الصلاة والسلام دلالة أصحابه على قبر موسى – ومنها دلالة جبريل على قبر موسى وقبر الماشطة – ومنها آثار عن حرص التابعين على معرفة قبور الصحابة والدلالة عليها .

الحنث باليمين بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأمم

إن أيوب عليه الصلاة والسلام حلف أن يضرب زوجته مائة سوط فلم يحذف الله له ضرب زوجته لكن خفف على المرأة ألم مائة سوط إلى ألم ضربة واحدة ...

أما لو حلف واحد من أتباع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أن يضرب زوجته ، فيقال له : احنث بيمينك ولا تضرب وادفع كفارة اليمين وأت الذي هو خير واعلى ...

ذلك أن الله خفف على امة محمد كثيرا من الأحكام التي كانت في الأمم السابقة .

استفادة المرأة من الضرب

قالت امرأة : نحن نستفيد من الضرب إن إحدانا إذا هويت أمراً امتنعت عن فراش زوجها وعكرت مزاجه فإما أن يبذل لها هواها مقابل الجماع وإما أن يضربها ويبذل لها هواها ويرضيها إشفاقا لدموعها ... وإما أن تتخلص منه ومن بخله .

قالت امرأة : إن أكثر الأشياء متعة في نفسي أن يضرب زوجي ضرتي .. حتى وودت لو أنزلت آيات بضرب الضرات .

إضاءات حول آية قتال البغاة

قال تعالى : ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) .

الإضاءة الأولى : الخطاب للعاقلين الذين لم ينخرطوا في القتال وهم خير الناس من المؤمنين .

الإضاءة الثانية : فأصلحوا بينهما : يعني أوقفوا الاقتتال .

الإضاءة الثالثة : فإن بغت : يعني استمرت في الاقتتال .

الإضاءة الرابعة : إحداهما : قد تكون الفئة الباغية هي فئة الحاكم وقد تكون فئة الرعية .

الإضاءة الخامسة : حتى تفيء إلى أمر الله : هذه غاية قتال البغاة وليس غايته الفيئة لأمر فلان أوفلان .

الإضاءة السادسة : فأصلحوا بينهما بالعدل : أزيلوا أضرار الحرب وعالجوا الخراب الناتج عنها وأنفقوا بالقسط على المتضررين من جراء هذا الاقتتال .

طريقة ترجيح الأمور لغير المختصين

أ –ما خير رسول الله بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثما كان أبعد الناس منه .

ب – درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة لذلك

فالعمل الذي فيه مصلحة ومفسدة فإن إزالة المفسدة هو العمل المرجح .

ج – في الحالات الاضطرارية عندما نجبر على الاختيار بين عدة أعمال فاسدة نرجح أقلها مفسدة عندما لا نستطيع اجتنابها كلها .

أصناف العرب في القرآن

الصنف الأول : أشد كفراً ونفاقاً وجهلاً

الثاني : المتربصون دائرة السوء المنفقون في الدسائس

الثالث : المتقربون لله بالنفقة والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

الرابع : السابقون بالخيرات

الخامس : منافقون مردوا على النفاق

السادس : الخالطون الصالح بالطالح

سؤال :

لماذا أفرد الله عز وجل لفظ (دعوة) ولم يجمعه بلفظ دعاء أو أدعية ، في قوله الكريم : ((أجيب دعوة الداع إذا دعان)) ؟

الجواب :

يريد الله عز وجل للإنسان أن يشاهد أن لله الكريم جلت قدرته إقبال على العبد السائل وإجابة له في كل لحظة أو في جزء من لحظة أو في أقل من ذلك ، وحيث أن العبد غاية ما يصل إليه أن يكون له في جزء اللحظة الواحدة دعوة واحدة لذلك جاء الدعاء مفرداً بلفظ (دعوة) إخباراً بالحقيقة التي تجلى بها الرب المعبود على العباد .

فكلمة : (إذا) تعني عند لحظة الدعوة فربنا سريع الإجابة ...

-ولما كان مقصود الداعين وجهة الواحد الأحد صارت جميع أدعيتهم بمثابة دعوة واحدة فأرواح المؤمنين تقول : ((أريدك أنت)) وهي دعوة الرفيق الأعلى فلذلك جاء الدعاء مفرداً

-جاء لفظ الدعاء مفرداً في الآية للدلالة على أن إجابة القادر المقتدر لطلبات جميع الخلائق في جميع العوالم مهما بلغت من الكثرة

إنما هي في قدرته كإجابة دعوة واحد فهي كما قال عزو وجل : ((مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))

وا رأساه

مات أحد المحامين وكان غير متزوج لا اهل له يرثونه فأوصى ببيته وما فيه لصديقه ... وجلب صديقه العمال لإصلاح البيت وذهب أخي ليعمل مع معلم الدهان وهناك في البيت شاهد مكتبة ضخمة فاستأذن معلم الدهان ان ينظر في المكتبة فإذن له ... اخذ بقلب الكتب حتى جمع بعض الكتب النادرة المهترئة .. وكانت مليئة بالتعليقات على حواشيها ويبدو أن المحامي كان كثير المطالعة ... ثم طلب من معلم الدهان ان يعرض على صديق المحامي هذه الكتب ليعطيه إياها بثمنها ، فرفض الرجل إعطاءها وبيعها .... بعد فترة بلغنا من بعض أقارب صديق المحامي انه قام بنخب الكتب وأبقى على الكتب الجميلة والجديدة والمجلدة تجليداً فنياً ورمى بقية الكتب المهترئة والقديمة في حاوية الزبالة .... وارأساه يا ناس

هل أعتب عليه أم أن الخنزير دائماً خنزير

كان ثلاثة خنازير أصدقاء يرعون في الغابة فخرج لهم نمر فهربوا فأدرك النمر احدهم .. فقاوم الخنزير وكاد يفلت من النمر لكن النمر استطاع أن يحكم قبضة فكه على رقبة الخنزير ... كنت أشاهد هذا المنظر في الشاشة فشعرت بنوع من التعاطف للخنزير الجريح وصرت أشجعه في نفسي كي يقاوم ويفلت...

ولكنني شعرت بالمقت الشديد للخنزيرين الذين وقفا ينظران كيف يفترس صاحبهما ولم يبذلا أي مجهود لإنقاذه في حين جميع من يشاهد المنظر يدرك أن النمر لا يستطيع الصمود دقيقة واحدة أمام ثلاثة خنازير.

لكن ماذا سنقول ؟ : (الخنزير خنزير) .. يكفيك من الخذلان أن يكون صاحبك خنزيراً.

التدرج بعد انقطاع الوحي

آيات القرآن منها ما يحكي الإطار الزمني للحكم حتى وصل لهيئته النهائية .. واتباع أسلوب التدرج فيه هو حق خالص لله وحده وليس

من حق العبد الأخذ بالتدرج فيه من إباحة إلى تحريم فيقوم العبد بالتحليل حتى يصل الناس للاقتناع بالتحريم ...

فلا تدرج في أحكام الشريعة وإنما التدرج في التربية والكمالات ..

قال تعالى : ((فاتقوا الله ما استطعتم))

وقال عليه الصلاة والسلام : ((فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)) بخاري ومسلم ..

فما نهي عنه النبي عليه الصلاة والسلام فقد أحكم وختم بوفاته عليه الصلاة السلام فلا تدرج ولا نسخ و تخصيص.

وما أمر به من الطاعات والمحبوبات والآدب فينهج معه التدرج ...

فلا تدرج في شرب الخمر ولا في الربا ولا في التجسس والبهتان والكذب.

ولا تدرج في حكم من الأحكام التي تقع في حيز الاستطاعة.

فيجب على المسلمين حاكماً ومحكوماً اجتناب المحرمات فوراً بدون تدرج.

أما الالتزامات التعبدية والكمالات الخلقية والآداب السنية فطريقها التربية المبنية على التزكية والتدرج إحدى طرقها.

هل نثق بذاكرة القدماء

كنت انا وصاحب لي نتناقش حول موضوع صفاء ذهن أجدادنا وقوة ضبطهم لما تلقوه من العبارات المسموعة ، واختلفنا في بعض المسائل واتفقنا في بعضها...

وبعد يومين ذهبنا نزور أحد العلماء ، دخلنا إلى بيت الأستاذ فوجدنا والدته في ضيافته .. كانت عجوزاً كبيرة .. راحت تحدثنا عن حياة طفولتها وشبابها في البادية .. وكان مما حدثتنا عنه أن الشاعر كان يمر في مضاربهم فيقول الشعر فكان بعض البنات يحفظن الشعر والقصص من المرة الأولى وبعضهن يحفظن الشعر من بعض .. وراحت تتحفنا بالشعر والقصص مما تحفظ من أيام الصبا...

وهنا قال لنا ولدها : والدتي لا تحفظ سورة الفاتحة فهي تقولها باللغة البدوية

ثم قال : هي تحفظ الشعر وهي بهذا العمر ويوجد مثلها كثير في الديرة...

قمت بذكر بعض الشعر الفصيح أمامها فلم تستطع أن تكرره ... ثم قام ولدها بكتابة الأبيات التي قلتها أنا ، ثم قرأها لوالدته باللغة

البدوية ، فكررتها كما قالها ولدها ... فعجبت من ذلك .. فقال الأستاذ : سبحان الله هكذا كان العرب قديماً يحفظون ما يسمعون إذا كان بلغتهم لصفاء قرائحهم..

قلت : سبحان الله لقد فهمني ربي ، هناك من يتهم العرب بسوء الحفظ.

لماذا حلت لكم بناتنا ؟

حدثني الشيخ القارئ عبد العليم (مؤذن مسجد خالد بن الوليد في حمص) عن أبيه ان رجلاً من النصارى قال للشيخ الفقيه طاهر قال احد النصارى لشيخ من مشايخ المسلمين : لماذا بناتنا حلال لكم وبناتكم حرام علينا ؟؟

فقال الشيخ رحمه الله : نحن آمنا بعيسى عليه الصلاة والسلام فأحلت لنا بناتكم ، فآمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام نعطيكم بناتنا.

الصرصور والملحد

زار احد الملاحدة أحد أصدقائه أيام الجامعة من اهل حمص ، فأكرم الحمصي ضيفه كعادة الناس في مدينة حمص ، ولما حان وقت النوم ، وصار كل واحد منهما في سريره ، أخذ الحمصي يتلو أذكار النوم والتي منها : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ...

قال الملحد : هكذا أنت من يوم عرفتك لا تريد ان تتخلى عن هذه الخرافات.

قال الحمصي : عندنا في الدار صراصير كبار تعشق رائحة فم النائم وتمشي على وجهه وتدخل في فمه...

عندها تفطن الملحد إلى غسل فمه جيداً قبل النوم وقال : بعد استعمال المعجون والفرشاة والصابون لن يجد الصرصور مساغاً .

وفي الليل ، غرق الحمصي في نوم عميق وقد علا شخيره ، بينما الملحد لم يستطع النوم ، خوفاً من صرصور يمشي على وجهه أو يدخل في فمه وهو نائم .... وراح يحدث نفسه : هل يعقل أن هناك إله يتحكم في الصرصور ؟ هل .. وهل ... وهو يرى صاحبه الحمصي مطمئناً .... وهكذا ظلت الأفكار تأخذه يميناً وشمالاً حتى

غلبه النوم ... ولما أفاق صباحاً ، وإذا بصرصور بني كبير في أعلى الحائط مما يلي السقف...

قال الملحد : يا ويلتاه ، هل مشى على وجهي ، هل دخل في فتحة فمي أو انفي ؟

قال له الحمصي : لو كنت تؤمن بالله لاستسلمت له و لاسترحت ... (وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها) ... (قل من يكلؤكم بالليل والنهار) (فالله خير حافظاً) لقد استعذت بالله فنمت قرير العين هاني الفؤاد...

دعاء تطفيش الحماوات

طلبت مني زوجة أحد أصدقائي أن اكتب لها دعاء تطفيش الحماوات ، وقالت : ((حماتي قاعدة عندي عما تحشر انفها في كل طالعة ونازلة فاكتب لي دعاءً حتى اطفشها من عندي))

قلت لها : يذكر أن دعاء تطفيش الحماوات موجود في كتاب رياض الصالحين للإمام النووي ، لكن لا اعرف مكانه ، فاقرأي الكتاب من أوله حتى تجدين الدعاء..

وبالفعل بدأت بقراءته فلما قرأت خمسين صفحة منه عادت حماتها إلى بيتها وتركت كنتها .. فأرسلت تشكرني..

ثم إنني سألت صديقي لماذا تركت أمك بيتك ؟ فقال : نعم قالت لي أمي الآن اطمأننت عليك لقد أصبحت زوجتك جيدة ولا داعي لبقائي عندك..

وهكذا عرفت أن كتاب رياض الصالحين عمل على تهذيب زوجة صديقي من حيث لا تشعر.

ليست حيضتك في يدك

مرت امرأة على بعض طلاب الحديث في مجلسهم وهم يتدارسون الأحاديث وأسانيدها ، فسألتهم المرأة ، هل علي حرج إذا دخلت المسجد وأنا حائض لأتناول ولدي الصغير من المسجد ، فنظر بعضهم إلى بعض تبحث عيونهم عمن يعرف الجواب على سؤالها ...

فمر أبو ثور (احد فقهاء المذهب الشافعي) فسألته المرأة فقال : لا جناح على الحائض أن تلتقط حاجتها من المسجد .

فقالوا لأبي ثور ومن أين جئت بهذا الحكم؟ ، فقال من قول النبي

صلى الله عليه وسلم لعائشة : ((ناوليني الخمرة من المسجد))
فقالت : اني حائض ، فقال عليه الصلاة والسلام : ((ليست حيضتك في يدك)) ... فقالوا نعم هذا الحديث روّيناه بالعالي من طريق فلان وفلان وبالنازل من طريق فلان عن فلان ... فقال أبو ثور طالما تحفظون الحديث ما منعكم عن إجابة سؤال المرأة.

حوار فلسفي بين متفلسف وحمصي بسيط

المتفلسف : اليس الله خير وكل ما عنده خير وما ابدا عنده شر ؟

الحمصي : نعم.

المتفلسف : أليس الشيطان شر ؟

الحمصي : نعم بالتأكيد

المتفلسف : فهل يعقل أن الله خلق الشر ؟

الحمصي : نعم يعقل ، هل تعرف نكتة البعبلوط..

المتفلسف : نعم هي نكتة حمصية طريفة.

الحمصي : ما هو البعبلوط ؟

المتفلسف : لا اعرف.

الحمصي : إذا قالت لك صاحبة البعبلوط هذا بعبلوط جميل جداً

فكيف تعرف انه كذلك

المتفلسف : إذا عرفت البعبلوط القبيح.

الحمصي : فكذلك خلق الله الشر حتى تعرف جمال الخير.

متى ولد عيسى عليه السلام ؟

يقول الشيخ أحمد ديدات : كانت ولادة عيسى بن مريم في الصيف ، لأن الفلاحين في البلد التي ولد فيها كانوا يحصدون وكانت السماء صافية وكانت الرطب جنياً ... وهذا كله لا يكون في فصل الشتاء والبرد في بلاد الشام.

وليشهد عذابهما

قال الله تعالى : ((وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) إقامة الحد يشهده طائفة من المؤمنين لوجوب الستر ولا يشهده غير المؤمنين ... لذلك تصوير إقامة الحد ونشره على مرأى الجميع شيء خاطئ .

إذاً عندهم استعداد وأهلية

قال الله تعالى : ((أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ))

ما يظهر لنا من عوالم السماء والأرض هو (الملك) وما خفي منهما هو (الملكوت)

في هذه الكلمة (أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض) إشارة واضحة إلى أن كفار قريش كان لديهم الأهلية والاستعداد ما يمكنهم من النظر في عالم الملكوت لكنهم لم يفعلوا لأنهم لا يريدون أن يصدقوا كلام الله.

والملحد اليوم مثلهم لديه استعداد لكنه لا يريد حتى لا يضطر للاعتراف بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام.

المصلين في القرآن

جاءت في ثلاثة مواضع:

-موضع يفيد ان مجرد الاتصاف بوصف المصلين هو من موانع الدخول في سقر ولو كانت الصلاة مجرد حركات وكلمات .

-موضع يفيد ان مجرد المداومة على الصلاة التي هي حركات و أقوال ينفع في إزلة الهلع والجزع عن الانسان فكيف بصلاة فيها خشوع .

-موضع يفيد بأن الذين يسهون عن صلاتهم التي هل مجرد حركات وأقوال لهم ويل وهلاك.

وصف المؤمنون بـ (المقيمين الصلاة) ولم يوصفوا بالمصلين فليسوا مجرد مصلين (حركات واقوال) بل حركاتهم واقوالهم قائمة لله بالقنوت والخشوع.

لماذا يكون الحكم العدل سبحانه وتعالى هو الخصيم المدافع المجادل عن الاجير الذي لم يستوف اجره ممن استخدمه ؟

جواب:

لأن الأجير الذي لم يستوف أجره والمخدوع الذي غدر به فاسق باسم الله والحر الذي بيع عبداً هم من المساكين الذين كانوا لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم في الدنيا ولا يقدرون على المخاصمة ولا المجادلة في المحاكم دون حقوقهم ... لذلك يقوم الله بالنيابة عنهم بمجادلة الظالمين ودمغهم بالبراهين

-قال صلى الله عليه وسلم : ((قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ)) رواه البخاري

تأملات في قوله تعالى : ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ))

- (أَمَّنْ) أم حرف إضراب بمعنى بل ، من : اسم موصول ...

والمعنى : بل الذي يجيب المضطر إذا دعاه وتكملة العبارة (هو الرب القادر الرحيم) وهذه التكملة هي مناجاة ينطق بها قلب العبد لذلك

حذف الله ذكرها وابقى اشارتها المعنوية لتتفاعل القلوب في ترديد صدا معناها ليُذكر الله بكل اللغات.

- (يُجِيبُ) إجابة عدل وإجابة إحسان وإجابة طرد ، فأما إجابة العدل فهي رفع البلاء بعد تمحيص الذنوب وأما إجابة الاحسان فهو شهود حلاوة الصبر والتسليم والحضور مع الله في الاضطرار وحلاوة السرور على بساط أنس المحبوب برفع البلاء ، واما إجابة الطرد فهي رفع البلاء عن المشرك وإعطاؤه نصيبه في الدنيا إذ ماله في الاخرة من نصيب.

- (الْمُضْطَرَّ) هو الذي أحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الدهر لضرورة الالتجاء إلى الله ، وانما جاء البيان الالهي (يجيب المضطر) ولم يأت بلفظ : يجيب دعوة المضطر ، فلم يفصل بين الفاعل والمفعول بشيء للدلالة أن الله مقبل على المضطر إقبالاً عظيماً مباشراً لأن المضطر يكون متوجهاً إلى الله بكليته ، وقد قال الله : (ومن أتاني يمشي أتيته هرولة) ... واعلم المضطر هو لفظ وحيد في القرآن غير متكرر اشارة لارتباط معناها بالتوحيد لأن حالة المضطر عند الالتجاء هي حالة الاخلاص بالتوحيد.

- (إِذَا دَعَاهُ) فالله يجيب العبد فوراً في الزمن الذي يتوجه العبد فيه إلى الله وهو قادر على الاجابة بغير دعاء ، ولكن قضت حكمة الله أن يظهر حقيقة العبودية وحقيقة الربوبية بهذا الاضطرار فلو رفع الله البلاء عن العبد بغير التجاء إليه لخفى معنى التوحيد وظن كثير من الناس أن البلاء زال ببركة الأصنام.

ما هو السبب الحقيقي في عدم ورود كلمة (قل) في السياق القرآني : ((وإذ سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان))

جواب :

السبب هو ان سيدنا محمد عليه الصلاة السلام هو على رأس المخاطبين بهذا الكلام لذلك لا يصح في لغة العرب ورود كلمة : ((قل)) في السياق لأن ورودها سيجعل العربي يقدر الجملة هكذا : (وإذا سألك عبادي عني فقل لنفسك ولهم إني قريب) . فلا يعقل أن النبي الذي أقام في منزلة القرب والسماع من الله أن يقول له حبيبه: قل لنفسك : إني قريب ، فهذا يكسر قلب النبي ويحزنه لأن

فيه تعريضاً بأنه غير قريب من ربه ، وهكذا تنشأ من ورود كلمة ((قل)) أخطاء اعتقادية وتوهمات خاطئة لكن كلام الله محكم واضح لايأتيه الباطل .

الأسرار التوسلية في الآية الكريمة : ((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب))

في هذه الاية احد عشرصنفاً من التوسل يجعلها من أكثر الآيات جمعا للتوسلات الشريفة:

فيها توسل في كاف سألك فهو توسل إلى الله بالمسؤل محمد عليه الصلاة والسلام توسلهم بسؤالهم لمحمد وتوسلهم برغبتهم للمعرفة وافتقارهم اليها فيها توسل بياء الجلالة في الإضافة التشريفية في عبادي

وفيها التوسل بذات الله فهو توسلهم بالمسؤل عنه في عني

وتوسلهم بالتاكيد الألهي والمؤكد جل جلاله في إني

وتوسلهم بقل المحذوفة لفظا المقدرة معنى وهو توسل بالفاعل المقدر النبي صلى الله عليه وسلم الذي قام بتوصيل قول الله (اني قريب اجيب)

توسلهم بصفات الله في (قريب) وهو قول الداعي يا قريب يا مجيب وتوسلهم بأفعال الله في(اجيب) وتوسلهم بالمجاب لهم وأولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

توسلهم بايمانهم وبالاستجابة لله ورسوله وبياء المستجيبين لله ورسوله في (فلييؤمنوا بي وليستجبوا لي) وبياء الجلالة ولام النسبة إليها توسلهم بالايمان بالله ورسوله وبواو المؤمنين في (فليؤمنوا بي) وبياء الجلالة وتوسلهم بالرجاء لفضل الله في لعلهم وبنعمة الرشاد (لعلهم يرشدون)

حقائق :

1- الصلاة مشتملة على الدعاء واجمع العلماء العارفون ان الصلاة لا تقبل بغير صلاة على النبي عليه الصلاة والسلام (فهو واسطة بين العبد والرب)

2- لا ترفع دعوة الكافر إلا إذا قصد بها الله بغير شرك ، ولا يكون ذلك الاخلاص من الكافر إلا إذا عرف صفة الله الاحد الصمد الذي لا شريك له ، وهذه المعرفة هي من انوار نبوة سيدنا محمد عليه

الصلاة والسلام (وهكذا يكون نور نبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام واسطة الكافر والمؤمن إلى الله في الدعاء)

3- الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفردون عن الخلق بعدم وجود واسطة بينهم وبين الله ، وهم واسطة أقوامهم إلى الله .

4- محمد عليه الصلاة والسلام هو واسطة الانبياء إلى الله في حياتهم فكان لا يقبل ايمان نبي ولا تابع له إلا بالايمان بالنبي الذي سيبعث ، ويوم الدين كلهم يتوسلون به إلى الله .

أكبر سبب للمصائب

من قرأ القصص القرآني ومن قرأ الحوادث التي تقع عليه سيعلم أن اهم سبب للمصائب الاقتصادية والاجتماعية هو تأخير الصدقة والتمطيط بوقت أدائها والتردد في بذلها .... ومن العقوبات (المسخ الحقيقي قردة وخنازير) فقد جاء على لسان النبي عليه الصلاة والسلام أن سببه تأخير حاجة مسكين .. كما جاء في صحيح البخاري.

لماذا لم يكن شرع المسلمين على اجتهاد واحد ؟

أحكام الله تختلف لأن المحل الذي تقع عليه الأحكام قد خلقه الله متعدداً ومختلفاً .. بل وأحوال المحل الواحد تختلف من لحظة إلى أخرى فلزم أن تكون أحكام شريعة الله بغاية المرونة المناسبة لاختلاف المحل الواقعة عليه ، وأن تكون بغاية الثبات في الحالات الثابتة للمحل الواقعة عليه فمن يريد أن يجعل أحكام الشريعة على اجتهاد واحد فهو يستهزئ بحكمة الله الحكيم العليم.

مثال :

الصلاة حكم واحد مفروض على الرجل والمرأة والحر والعبد المقيم والمسافر ، فصلاة المراة تختلف عن صلاة الرجل ، والمرأة يختلف حكم الصلاة في وقت طهارتها أو حيضها .

والاسلام حكم واحد لكن حكم اسلام الانبياء يختلف عن حكم إسلام المنافقين .

الشقاء للرجال

قال تعالى : ((فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)) أي فتشقى يا آدم .. فتشقى ايها الرجل .. لم يقل فتشقين يا امرأة..

من مكائد اليهود بالشريعة الإسلامية

سمعت بعض الناس يقولون إن المرأة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام غير منتجة لذلك كان للذكر مثل حظ الانثيين واليوم صارت المرأة منتجة فالعدل أن تعطى مثل الذكر ... قلت في نفسي فلأعتبر هذا الاجتهاد صحيحاً فماذا يحدث لو طبقناه في الواقع .. فأمسكت الورقة والقلم وحللت جميع مسائل ميراث المرأة بإعطائها نفس نصيب الرجل لأنها منتجة فماذا حدث ؟

ما حدث هو أنه انهدمت سبعة عشرة مسألة من مسائل الميراث المحكمة في القرآن والسنة واكتشفت أن الأخذ بهذا الاجتهاد كفيل بتهديم شريعة الميراث كلها فتبين لي أن هذا الرأي مكيدة يهودية

شريعة الصلح بين المسلمين والكفار

عندما ينزل عيسى عليه الصلاة السلام تبقى شريعة الصلح مع الكفار آية متلوة وتصير شريعة عملية منسوخة .. حيث لا يقبل نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام في الأرض إلا دنياً واحداً هو دين سيده

وسيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام ... وسيظل المجاهدون مطالبون بالقتال والمصالحة حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

هلاك أمتي في

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((هلاك أمتي في الكتاب واللِّبن)) رواه أحمد

يعني : هلاك الامة المحمدية بسبب تأويل القرآن الكريم والاهتمام في البناء والعمار.

قال أحد الحكماء : تأويل الكتاب سند طغيان الحكام ، والاهتمام ببناء الدور والقصور سند خراب الذمم والنفوس ، والوقوف في وجه الطاغية خراب الدور وذهاب الأنفس

القتال بين جناب الألوهية وسراب الولي الفقيه بإيران .

١ - إن من يقرأ كتاب الله عز وجل سيجد أن الله لم يكتب القتال على بني إسرائيل إلا بعد أن طلب بنو اسرائيل من الله أن يفرض عليهم القتال فلما كتبه عليه نكثوا ... وكذلك لم يلزم الله المسلمين بالقتال إلا بعد أن شاور

النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فاختاروا القتال فألزمهم الله بالقتال ... ونهاهم عن تمني لقاء العدو...

٢ - أما الولي الفقيه فقد فرض القتال على عبيده في أرض الشام ولم يأخذ بمشورة قط .... وهكذا فالولي الفقيه قد بغى واستعلى واستخدم من الكبرياء ما لا يحق إلا لجناب الألوهية ... فالله الذي يحق له فرض القتال قد أمر خليفته أن يستشير الخلق.

أقسام الناس في مسألة تحصيل الرزق

١ - القسم الأول : وهم أهل الأسباب يحصلون أرزقاهم بالعمل الصالح والتسول والسرقة والبغي والبغاء .

٢ - القسم الثاني : وهم أهل التجريد وهم الذين تأتيهم أرزاقهم بغير كسب ومشي في الأرض كمريم عليها السلام ويحيي وكثير من العابدين والعابدات ومنهم أكثر المؤمنين أيام الدجال لأن سبل معايش الناس تكون بيديه.

٣ - القسم الثالث : وهم الذين يجمعون بين الأسباب والتجريد وهم اكثر الأنبياء وأتباعهم المؤمنون.

كيف نفهم حديث من قال في القرآن برأيه

قال صلى الله عليه وسلم : ((من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار)) رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن.

قد يتساءل الإنسان ألا يتعارض هذا الحديث من عبادة التفكر في آيات الله ؟

الجواب : الحديث الشريف لا ينهى الإنسان عن التفكر ولكنه ينهى المتفكر وغير المتفكر عن الكلام في معاني الآيات قبل التثبت من نتائج الفكرة وعرضها على الآيات المحكمات البينات وعلى الأحاديث المقبولات الواضحات وقبل عرضها على العلماء الراسخين من أهل الذكر .. قال تعالى : ((... فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون))

مكانة المنامات في الاسلام

كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسأل اصحابه عن مناماتهم ويفسرها لهم ... وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعد رؤيا المؤمن جزء من النبوة وكان يقرر لهم بعض الأحكام بناءً على مناماتهم .... ولأن المنام له شأن ومكانة في الاسلام وفي حياة المسلمين فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم اختراع المنام وتعمد الكذب في مجرياته من أكبر الكبار وأعظم الفرى ويكلف بالعقد بين شعرتين – وفي مسند احمد فليتبوأمقعده من النار.

جميع ماورد موجود في البخاري ومسلم فليرجع إلى أبواب الرؤيا في الصحيحين.

لماذا قدم الله اللقاء على الرجوع في هذه الآية ؟؟

قال الله تعالى : ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)) .

إذا كان المعلوم اننا نرجع إلى الله ثم نلاقي ربنا .

مما تلقيته عن مشائخي رحمهم الله : أن السر العظيم الرئيس في هذا التقديم أن الله عز وجل شرف عبداً من عباده الخاشعين باللقاء الكامل قبل أن يرجع إليه فمن أجل هذا العبد الكريم تقدم ذكر اللقاء على الرجوع إليه ... وقد كان لخاشع آخر من قبل شرف اللقاء غير الكامل على جبل الطور .

نقد اجتماعي عرفاني:

عندما يتشرف صاحب اللحية الطويلة برؤية النبي عليه الصلاة والسلام في المنام ، فإن أول عمل سيقوم به صباحا هو تغيير شكل وطول لحيته ... وهذا ما فعله كل صاحب لحية طويلة عندما راى النبي عليه الصلاة والسلام.

عدو البخاري وقمر 14

إن مما لا يخفى عن الجيل السابق ان البنت إذا بلغت سن الثانية عشرة الح النساء لخطبتها بلفظ (قمر أربعة عشر) ذلك ان المرأة كانت تبلغ سن الخصوبة والجمال وهي ترقى إلى سن اربعة عشر ..

بل كانت النساء العربيات والاجنبيات في القرن الماضي ينجبن ويلدن وهن دون سن اربعة عشر حتى كن يتزوجن في سن التاسعة والعاشرة في البلدان المعتدلة والباردة ..

- بل كان نسبة النساء اللواتي يتزوجن قبل سن 14 في العقود الماضية كثيراً جداً

- وكان زواج المراة في البلدان الحارة يبدأ من سن السادسة من العمر وهو سن البلوغ

- وفي البلدان الأوربية والأمريكية ثمت نساء (طالبات مدارس) لم يبلغن الخامسة عشرة من العمل وقد انجبن بالحرام .

لذلك فإن الإصرار على انكار زواج النبي عليه الصلاة والسلام من السيدة عائشة وهي في التاسعة من العمر ليس مسألة عقلية ولا علمية ولا واقعية إنما هي مسألة حقد أعمى على صحيح البخاري .

دخيل الله على جمال اللفظ العربي

ركبت ميكرو باص إلى قرية على حدود لبنان وكان خلفي امرأتان تتكلمان بلغة غريبة .. لفت انتباهي قبح موسيقى الألفاظ وتنافر التجانس بين صوت الحرف والحرف الذي يليه .. لقد كان موسيقى ألفاظهما النشاذ يطرق رأسي بمطارق ..

ولما اقترب مكان نزولهما قالت إحدهما للسائق : على اليمين لو سمحت .. لقد نطقت هذه الكلمة بموسيقى روحانية عجيبة ردت لي الروح .. وجعلت أقول : ما اجملك أيها الحرف العربي .

ملاحظة :

حروف الاستعلاء في اللغة العربية سبعة حروف ويضاف لها حرف الراء واللام تفخم في حالات وترقق في حالات .. اما باقي حروف اللغة فهي مستفلة ورقيقة .. ويتمازج المفخم مع المرقق في الكلام العربي تماذج النظرة والعين .

ولا يوجد في لغة قط هذا السحر السماعي لذلك كانت اللغة العربية هي الأولى في العالم بالجمال والسحر .. اما اللغة الثانية والثالثة فهي شاغرة واما اللغة الرابعة فهي الفرنسية .

من الحقائق العرفانية

- الانسان يحكم على نفسه باستحقاقه دخول النار : ((فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ)) بعد ان يستلم الانسان صحيفته ينظر إلى ماقدم وأخر ويجادل ربه ويخاصمه وتكون النتيجة أن الانسان يقر ويعترف بجرائمه ويحكم على نفسه انه من اصحاب النار .

- بعد ان يحكم الانسان الظالم على نفسه انه من اصحاب النار يتعلق بعفو الله ويناشد رحمته فيعفو الله عما كان بين العبد وربه .

- عفى الله عما بين العبد وربه وبقي ما بين الانسان والانسان فإذا عفى الناس عن بعضهم بعضاً دخلوا الجنة ... لكنهم لا يعفون لوجود الحقد والغل في قلوبهم التي لم تتطهر منذ كانوا في الدنيا .

– وهكذا يظهر للجميع ان الله ليس بظلام للعبيد وان العبيد هم الذين يظلمون انفسهم في الدنيا والآخرة ، ففي الدنيا لم يتركوا احقادهم وفي الآخرة لم يتركوا غلهم وحقدهم وقد قضى الله أن الجنة لا يدخلها من في قلبه غل لأخيه .

الأدلة الحاكمة في الموضوع قوله تعالى ((إن الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء)) وحديث الشفاعة المتفق على صحته

أحدهم يتساءل ؟

أليست الزوجة التي لاعنها زوجها هي متزوجة ومحصنة فلماذا لم يشرع القرآن لها الرجم ، أليس هذا اعتراف ضمني في القرآن أنه لارجم في الاسلام ؟؟؟؟

* **الجواب :**

يشترط للرجم شروط منها : ان يكون الزاني محصناً بزواج صحيح ، وأن يعترف بالزنى ثلاثاً ، او ان يراه أربعة رجال ثقات لم يجرب عليهم كذب قط ولم يظهر منهم مخالفة للشرع وقد رأوا جميعاً الميل يدخل في المكحلة بغير تبرص ولا تتبع ولا تجسس ..

وهذا الذي اتهم زوجته بالزنى ولم يأت باربعة شهود رأوا حادثة الزنا فلا يثيت الزنا عليها بالاتهام ولا حد عليها ..

وهذه المرأة التي اتهمها زوجها بالزنى ولم تعترف به فلا حد عليها ولا يثيت عليها شيء حتى تعترف .... ويكره للقاضي اجبارها على الاعتراف .

فإذا اعترفت بارادتها رجمت .... قال عليه الصلاة والسلام لأنيس رضي الله عنه : ((اغدوا إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة تلكأت في اداء شهادت اللعان : ((لو رجمتُ أحداً بغير بينة لرجمتُ هذه)) . ولأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلم انها تكذب لكنها لم تعترف فلم يجبرها على الاعتراف ولم يرجمها .

المجيء لرسول الله شامل لما بعد وفاته

قال تعالى : ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا))

1- الطائفة الاولى : هي الايات الكريمات التي تتكلم عن طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام ووقوع طاعة الرسول منهم مستمرة بعد وفاته فمن ادعى ان الآية مقيدة بما قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فقد عاند طائفة الآيات تلك في استمرار وقوع الطاعة منهم للرسول عليه الصلاة والسلام بعد وفاته .

2- الطائفة الثانية : الآيات الواردة بوقوع الظلم من المؤمنين فان الظالم من الامة واقع في حياة النبي وبعد وفاته ، فمن قيد الآية بأنها بحياته فقط ، فقط خالف الدلالات القاطعات من أن الظلم مستمر بعد وفاته .

3- الطائف الثالثة :

الآيات الورادات في استغفار الله كلها عامة صريحة في انها مرتبطة بالذنب والذنب يقعمنهم في حياته وبعد وفاته .. فمن قيد الآية بنها بعد وفاته فقد خالف الآيات الواضحات القاطعات .

4- الطائفة الرابعة :

هي الايات التي تقرن بين استغفار الرسول وبين الايمان ، والايمان الذي هو سبب استغفار الرسول لهم مستمر بعد وفاته ولوه وجود ،

فمن ادعى ان استغفار الرسول للمستغفرين كان قبل وفاته فقط فقد عاند الآياد الواضحات في استمرار الايمان والذنب والاستغفار منه .

5- الطائفة الخامسة : هي الايات التي تتحدث ان الله تواب رحيم فان الله يتوب ويرحم بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام كما يرحم ويتوب قبل وفاته وان المؤمنين يجدوان ان الله تواب رحيم في حياة النبي عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته ، فمن قيد الآية باها قبل وفاة النبي فقد عاند هذه الطائفة من الآيات .

ما هو المدد

وما هو الاستمداد برسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

المدد : هو كل ما يعطى للمخلوق ويمنع عنه لقيام حياته وصحتها ولتكريمه وتشريفه وتأييده و أو لاستدراجه وإمهاله .

الاستمداد : هو طلب المدد ممن يقدر على الامداد او ممن يقدر على جلب المدد من خالق المدد .

الاستمداد برسول الله عليه الصلاة والسلام :

كان اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يستمدون حياة قلوبهم من مدد سماع رسول الله والاستجابة لما يدعوهم ، وكانوا يستمدون الهداية

من كتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وكانوا يستمدون العلوم والحكمة وتزكية نفوسهم من النبي عليه الصلاة والسلام ويسألونه مسائلهم من العلوم ، وكانوا يستمدون من رسول الله عليه الصلاة والسلام الرضا عن اعمالهم ، ويستمدون منه شفاء مرضاهم ، ويستمدون منه نفقات معايشهم ، وراحة بالهم ويستمدون منه مدد الاستغفار لهم ، ويستمدون منه مدد الصبر والثبات ، ويستمدون منه مدد المحبة والاتباع والعزة ، ويستمدون منه مدد الغيث بالامطار ، ويستمدون منه عنايته ويستمدون منه عهد الشفاعة لهم ، ويستمدون كل خير وبر وتشريف وتكريم بمدد الصلاة والسلام عليه

والامداد على سبعة أصول :

الامداد التي جعلها الله في سيدنا محمد للخلق والامداد هي ركن استحقاق منزلة توسل المخلوقين به :

– مدد الايمان والمحبة والحياة من رسول الله عليه الصلاة والسلام الاية (فاتبعوني يحببكم)) وآية (اذا عادكم لما يحييكم) وحديث (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان)

- مدد العلم والتقوى فان الله جعل العلم النافع والتقوى في صدر النبي عليه الصلاة والسلام وأوجب على الخلق سؤال النبي عليه الصلاة والسلام واخذ العلم منه وفي ذلك آيات واحاديث اكثر من ألف

- مدد الشفاعة ومدد مرافقته في الجنة وفيه احاديث لشفاعة وطلب المؤمنين منه

- مدد تفريج الكرب وحل المعضلات وفي ذلك اية (وما كان الله ليعذبهم انت فيه) وآية (واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم) واية (عزيز عليه ما عنتم) فمدد رحمته ورأفته وحرصه على نفع امته يسري بعد موته كما كان يسري في حياته

- مدد الخيرات والمبرات والهدايات وحلول السكينة والخروج من الظلمات الى النور بمدد الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام فبها يكفى الهم ويغفر الذنب كما جاء في الحديث وصلاته سكينة كما جاء في الكتاب وصلاة الله بسبب صلاته تخرج من الظلمات للنور كما جاء في الكتاب .

- مدد المجد والسرور والرضا بعمل المؤمن فان الاعمال يراها الله ورسوله والمؤمنون كما جاء في القرآن .

- مدد استغفار النبي عليه الصلاة والسلام للمؤمنين كما جاء في الحديث والقرآن

- مدد الوصال وبل المشتاق في رؤيته في المنام واليقظة وتحقيق معرفة الروح بمعرفة الجوارح .برؤية جمال خلقته وسماع صوته واستنشاق رائحته ومس جلده الشريف

ما هو التوسل والتبرك :

1- التوسل : هو التقرب إلى الله بكل شيء محبوب مخلوق وغير مخلوق

فالتوسل بالاصنام حرام والتوسل بالمعاصي حرام والتوسل بالكفار والفاسقين حرام لأنها أشياء غير محبوبة عند الله ورسوله ولم يجعلها الله قربة .

فذات الله وصفاته واسماؤه وافعاله وآثارها وانبياءه وعباده الصالحين والعمل الصالح كالايمان والمحبة والصبر والصلاة والذل له والافتقار اليه ، كلها محبوبات تتخذ وسيلة للتقرب من الله والتماس فضله .

2- التبرك : هو التماس الخير النامي بمباشرة كل شيء جعل الله فيه البركة ، لذلك لا يجوز التبرك بالاصنام ولا بالفاسقين ولا بالعصيان لأن الله قطع منها البركة ، ويجوز بغير ذلك كالتبرك بآثار رحمة الله والتبرك بالصالحين وآثارهم والتبرك بالجمادات وآثار الدواب التي جعل الله فيها البركة .

ماهي الاستعانة بالله وما موقع صاحب القبر منها :

الاستعانة بالله : هي توجيه القلب لمشاهدة ان الله هو مسبب الاسباب خالق النفع والضرر في الاسباب عند استعانة المخلوق بالمخلوقات . فالاستعانة بالله قسمان :

القسم الاول :

هي الاستعانة القلبية وهذه الاستعانة إذا وجهت لغير الله كان ذلك شركا لأن اعتقاد القلب ان الله هو مسبب الاسباب وخالق النفع والضر فيها هو التوحيد .

قال عليه الصلاة والسلام : ((واذا استعنت فاستعن بالله)) الترمذي فلم يقل لا تستعن الا بالله .. والمعنى اذا استعنت بالمخلوقات فاستعن بالله

القسم الثاني :

هي الاستعانة العملية وهي مباشرة الاسباب للوصول الى الحاجات وطلب العون من المخلوقات .فان الاستعانة بالمخلوقات هي استعانة بالله إذا كانت من اوامر الله ورسوله .. قال تعالى : ((واستعينوا بالصبر والصلاة)) وقال عليه الصلاة والسلام ، ((والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه)) وقال ((استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان)) رواها احمد

فالاستعانة بالمخلوقات هنا هي استعانة بالله لأن الله ندب الخلق للاستعانة بها

فمن استعان بمخلوق فهو مستعين بالله بشرط ان يجمع معها الاستعانة القلبية

اما الاستعانة بالمخلوق الذي نهى الله ورسوله عن الاستعانة به فهي استعانة محرمة وليست شركا ، كمن استعان بالرشوة على قضاء حاجته واستعان بالظلم للوصول الى بغيته واستعان باكل الحرام للانفاق على اسرته .

فصل هام حول الاستعانة بصاحب القبر :

الاستعانة بصاحب القبر هي استعانة عملية ويستحيل ان تكون شركا وجاءت عشرات الادلة تخبر بان النبي عليه الصلاة والسلام له منافع واعطاه الله القدر على المساهمة في جلب الخير ودفع الضر ومن اكبر الادلة واعظمها هو الاستعانة بالصلاة والسلام عليه لغفران الذنب وكفاية الهم وطلب الشفاعة منه .

ولا يوجد اي دليل في القرآن والسنة يمنع الاستعانة برسول الله ، وقد استعان الصحابة برسول الله واجمعوا على جواز ذلك بما لا يخفى على عوام المسلمين لشهرته وتواتره .

إلا اليهود فانهم جعلوا الاستعانة بالنبي محمد شركا وكفرا برب موسى كما جاء في القرآن . وسار على نهجهم فئة من المسلمين .

ما هي الحضرة ؟

الحضرة : هي اجتماع الأولين والآخرين من الانبياء وعباد الصالحين الاحياء والاموات واهل السموات ، في حالة برزخية حاضرين مع الله ويكون فيها عروس الحضرة هو محمد عليه الصلاة والسلام ليحتفلوا به .

- هذه الحضرة تقسم إلى (خاصة وعامة) وهي تحدث للمسلم الموفق كل يوم اربعا وعشرين مرة ، وتفصيل ذلك :

1- عندما يتوضأ الانسان يتهيأ للدخول في الحضرة ، وعندما يقول : الله اكبر يكون قد دخل في الحضرة الخاصة ، فيناجي ربه قائلا (الحمد لله رب العالمين) ويناجيه ربه قائلا (حمدني عبدي) ويناجي ربه قائلا (الرحمن الرحيم) فيناجيه الله قائلا : (أثنى علي عبدي) فيطر قلب العبد من السرور فينكشف له جلال البهاء في الجمال فتأخذ قلبه فزعة العظمة والجلال فيناجيه قائلا (مالك يوم الدين)

فيناجيه الله قائلا (مجدني عبدي) ثم ياذن الله له بالخطاب المباشر والسؤال منه متوسلا بالنبي عليه الصلاة والسلام لأنه لا يقبل الله الدعاء بغير توسل ، والنبي عليه الصلاة والسلام موجود في (نعبد) وفي (نستعين) وفي (اهدنا) فان العبد : لا يستطيع ان يسأل الله مباشرة بلفظ (اهدني) اذا لم يتوسل بسيد العابدين وسيد المتستعينين بالله وسيد السائلين الهداية ... فهذه الحضرة الخاصة وروحها التوسل

2- ثم ينتقل العبد بين قراءة و تكبير وتحميد وتسبيح و تعظيم وركوع وسجود حتى يصبح اهلا للحضرة العامة والاحتفال بالعروس فاذا صار أهلاً دخل في الحضرة العامة

فكان اول ماعليه ان يلقي التحيات لصاحب الدعوة للحضرة فيقول في صيغة الغائب : (التحيات لله والصلوات الطيبات المباركات) ثم ينظر إلى عروس الحضرة فيقول بلغة الخطاب : (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فيرد عروس الحضرة عليه السلام ثم يأمره ان يسلم على الانبياء والصالحين والملائكة الحاضرين للاحتفال بعروس الحضرة ، فيقول : ((السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ثم يقوم

جميع اهل الحضرة باعلان الشهادتين (اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله) ثم يقوم جميع اهل الحضرة بالاناشيد والمدائح قائلين : ((اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد آل محمد كما باركت على ابراهيم آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد)) ثم يختمون الحضرة بالدعاء كل عبد يقدم دعاءه بعد توسله الى الله بهذا النشيد العظيم ، ثم يسلم العبد على المؤمنين من الحاضرين والملائكة المصلين معه ثم يمضي إلى شأنه ...

3- حضرة الذكر خارج الصلاة قال تعالى : ((ولذكر الله أكبر)) ففي الذكر حضرات وحضرات ، وحضرة الذكر لا يشقى بهم جليسهم ..وكفى بتلك الادلة ذكرى لأولي اللباب .

ما هو العلم العرفاني ؟

العرفان : هو فهم ناتج عن تذوق معان من حقائق اللفظ والعبارة والفعل والاشارة والصورة والصوت وقد قيل : (من ذاق عرف)

- العرفان في العبادات يسمى الاحسان : وهوكما عرفه النبي عليه الصلاة والسلام : ((ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((وجعلت قرت عيني في الصلاة)) فقرت عين روحه مشاهدة ربه في الصلاة ، وقرت عين فؤاده بملاقاة احبابه المصلّين المسلّمين عليه .

-العرفان في الايمان يسمى الوجدان والذوق : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((ما من عبد استرعاه الله رعية، فلم يحطها بنصيحة، إلا لم يجد رائحة الجنة)) وقال عليه الصلاة والسلام : ((ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا))

- والكلام العرفاني هو التعبير عن هذه الافهام الذوقية بالبيانات اللغوية وغالباً ما تكون اللغة قاصرة عن إيصال هذه المعاني للقلوب الخالية من الذوق والوجدان .

وانما طريقة تحلي القلوب بالذوق والوجدان هو (تفضيل محبة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام على سائر المحبوبات والرضا بالله واقواله وافعاله والرضا بالنبي واقواله وافعاله) .. فليفهم .

الانسان بين التخيير والتسيير والجبر

1- الانسان مخيّر في المسائل التكليفية ، فكل شيء يوصف بأنه (واجب أو حرام أو مكروه أو مندب أو مباح) فان الانسان مخيّر يملك حرية الفعل والترك .

2- الانسان مسيّر في الأمور التكوينية ، مثل الموت والحياة ولون العين وصورة الوجه ونغمة الصوت ودقات القلب و....

3- الجبر ، هو منع الله الانسان من تنفيذ الاختيار وجبره على فعل يخالف اختياره ، وهذا الجبر هو من باب الكرامات ، فان الانسان يختار شيئا فيه هلاكه او هو شر له فيمنعه الله منه ، وقد يتقحم الانسان في معصية فيعصمه الله منها بساق وارد الجبروت فيضطره الله إلى خلاف ما عزم على فعله وقد يعقد الرجل العزم على شراء آلة لهو فيرى فقيرا فيسطو عليه حال من الشفقة فيعطيه المال ، فهذا من

واردات ذي الجبروت ، (فسبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة) هذا من اعية الركوع والسجود .

ملاحظة :

عاب أناس على الصوفية القول بالجبر ، لأنهم ظنوا أن الجبر يسلب الاختيار عن العبد ، والحقيقة أن الجبر يأتي بعد الاختيار وعقد العزم فاما أن يمنعه الله أو يتركه يفعل ..

العقائد وعلاقتها بالادلة الظنية

حقائق حول الموضوع :

1- البشر أنواع :

- النبي عليه الصلاة والسلام ليس في علومه ظن فدلالة القرآن ودلالة كلامه هو في حقه كلها حقائق والظن في حقه يقين

- الراسخون في العلم عندهم جميع الفاظ القرآن والفاظ الحديث ذات دلالة قطعية

- العلماء يعلمون ويظنون من كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهم يؤمنون بالظني ايماناً وهم قسمان فريق يؤول وفريق يسكت .

- العوام وهم المؤمنون بما قال الله ورسوله عليه الصلاة والسلام على مذهب العلماء المتقين

- المنكرون لنصوص القرآن ولنصوص الحديث المقبولة عند العلماء وهم جهلة الناس او المشاقون لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

2- الراسخون في العلم يكفرون ويخرجون من الملة بانكار دلالة وحكم من القرآن والحديث هو ظني عند غيرهم وعندهم قطعي .

3- العلماء والعوام لا يكفرون بترك الايمان بدلالة النص الظني لكن ينسبون للفسق والضلال .

4- ما اتفق العلماء على قبوله من الحديث (صحيح ومقبول) فلا يجوز رده ولا انكاره .

5- من لم يكن راسخاً في العلم أو عالماً فليتعلم :كلمة (الله ورسوله اعلم - لا اعلم) ثم يتقي الله ((ولا تقف ماليس لك به علم)) فإذا اتقى الله فإن الله يهديه لمعرفة حقائق النصوص الظنية ...

6- جعل الله كثيراً من النصوص ظنية ليرفع العلماء الذين آمنوا بها درجات وليكشف لهم من حقائقها ويفضل بعضهم على بعض .

من المسائل المهمة : (ما هو التعطيل ؟)

1- إعلم أن المعطله أعظم شراً ممن ينفي بعض الصفات الثابتة .

2- ماهو تعريف تعطيل الصفات : هو نفي الصفة وضدها عن الموصوف .

فالمعطل يقول عن الله : لا هو عالم ولا هو جاهل ، ولا هو قادر ولا هو عاجز ولا هو حي ولا هو ميت و....

3- اما النفات فيقولون : هو عالم بلا علم وقادر بلا قدرة وحي بلا حياة و....

4- هل نفي المعنى الظاهر الموضوع لغة للحوادث يعتبر من التعطيل ؟

الجواب : ليس من التعطيل في شيء لأن مذهب السلف هو امرار اللفظ دون اعتماد معناه الظاهر لأن معناه الظاهر غير لا ئق بجلال الله .

سؤال مهم حول موضوع التعطيل :

تساءل أحدهم : أليس عبارة (لاهي الذات ولا غير الذات) هي تعطيل للصفات مثل عبارة (لا هو عالم ولا هو جاهل) وما الفرق بينهما ؟

الجواب :

قول (لا هو عالم ولا هو غير) هوتعطيل لأنه نفي للصفة عن ذات الله .

اما قول (لا هي الذات ولا غير الذت) هو اثبات للصفة وذلك ان هذه العبارة هي طريقة في اثبات حقيقة قيام الصفة بالذات فبعد ان تثبت انه تعالى عالم بعلم يأتي السؤال التالي : صفة العلم التي وجبت لله هل هي عين الذات ؟ فان قال : هي عين الذات فقد عاند صفة الوحدانية فاذا كانت الصفة عين الذات فقد جعلنا الذات الالهية منقسمة وهذا مستحيل .

والسؤال التالي : اذا لم تكن الصفات عين الذات فهل هي غير الذات ؟

الجواب : ان قال هي غير الذات بمعني أن الصفات ذوات غير ذات الله فقد عاند ايضا صفة الوحدانية فجعل ذوات قديمة مع الله ، و الله واحد قديم ولا ذات قديمة الا ذاته ...

وما صفاته الا قائمة بالذات وما كان قائما بالذات فلا يكون مجموع الصفات هو الذات وايضا ليست الصفات ذواتا قديمة غير الله .

اما المعتزلة عندما قالوا : هي غير الذات فاضطروا لنفي الصفات الوجودية القديمة حتى لا تتعدد الالهة .

واما الحشوية عندما جعلوا الصفات عين الذات فقد جعلوا ذات الله متركبة من مجموعة صفات .

القطب

1- القطب : هو الولي الذي يلبسه الله العمامة ويجلسه على كرسي الوعظ والفتوى وهو الوارث المحمدي الذي ينشر السنة ويقمع البدع ويعتصم بفتواه الفقهاء والفقراء .

2- الغوث هو الولي الذي ينزل الغيث بدعائه ويكون غياث اليتامى وعصمة للارامل وخادما للمساكين الغوث يكون من الاولياء الاخفياء فاذا اظهره الله بالقطبية فهو القطب الغوث .

3- اما الابدال فهم اربعون رجلا من اهل الشام قلوبهم سليمة على قلب ابراهيم الخليل وظيفتهم الدعاء للمسلمين بالرزق والنصر وهم من اسباب تأخير العقوبة عن الناس كلما مات واحد ابدل مكانه فلذلك يسمون الابدال .

4- اما الاوتاد : فهم الاولياء المتوزعون في بلدان الكفار وظيفتهم امتناع حدوث الزلازل والاضطرابات والهلاك في البلدان التي يكونون فيها فمن اجلهم يرفعالله العذاب عن القرى الكافرة .

ومن سنن الله : انه ان اراد هلاك قرية اخرج منها الصالحين .

1- اما العصايب : فهم جماعة من الصالحين من اهل العراق وظيفتهم رفع الضر عن الناس ومبايعة المهدي كما جاء في رواية أبي دواد

الرد على ينكر حديث رض رأس الجارية بدعوى معارضته للرحمة

إذا كان قد اشفق على رض رأس اليهودي لماذا لم يشفق على رض رأس الجارية ..

اذا كانت نفسه تميل للرحمة فهناك في الاسلام تشريع يسمى الدية وتشريع يسمى العفو والقصاص احد التشريعات ايضا ...

فلو ان اهل الجارية طلبوا من النبي عليه الصلاة والسلام لليهودي العفو او الدية او قتله بغير الرضّ لاستجاب النبي عليه الصلاة

والسلام ... لذلك لا يلام البخاري على نقل خبر يمارس الناس فيه حقهم في القصاص المضمون لهم في كتاب الله ... والرض لا ينسب لاختيار النبي عليه الصلاة والسلام إنما ينسب لاختيار ولي المقتول .

ملخص قصة حي بن يقظان لابن طفيل

في جزيرة ليس بها بشر وجدت ظبية حي بن يقظان صبيا رضيعا فحنت عليه وأرضعتة ونشأ مع الغزلان وتعلم محاكاة الحيوانات ثم ماتت الظبية فشعر ان شيئاً قد ارتحل منها حتى اصبحت لا حراك بها ثم رأى تفسخ جسمها ورأى غرابا يدفن آخر فدفن الظبية في التراب ، ثم صار حي بن يقظان يتفكر بما حوله ويتفكر بنفسه ، وعرض ابن طفيل فيما يجول في خاطر حي بين يقظان رحلة الفلسفة في الوصول إلى الخالق المدبر .

وفي جزيرة أخرى كان فتيان يطلبان العلم من القرآن والسنة النبوية احدهما اسمه أبسال والآخر اسمه سليمان

وكان أبسال يميل معرفة بواطن المعارف النبوية وكان سليمان يقف عند حدود ظواهر الشريعة المحمدية ، ثم قرر أبسال أن يعتزل الناس

يستدل على عزلته بما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام من استحباب العزلة لحفظ الدين

أما سليمان فتمسك بأحاديث الصبر على الناس ومداراتهم .

أخذ أبسال السفينة ونزل عند الجزيرة التي ما بها بشر فالتقى أبسال بحي بن يقظان فعلمه اللغة ثم علمه الكتاب والحكمة

فأراد حي ابن يقظان ان يتواصل مع الناس ويشرح لهم ما تعلمه عن الله وعن الانسان .

فلما مرت سفينة أرسله أبسال مع السفينة إلى جزيرته وهناك راح حي بن يقظان يحدث الناس عن الايان بالله بطريقة الكشوفات حسب التجارب التي مر بها فقلاه الناس ونهى سليمان الناس أن يستمعوا له فانكسر قلب حي بن يقظان من تصرف الناس فجاء واعتذر من سليمان ثم رجع إلى الجزيرة المهجورة يعبد الله فيها .

العلوم الروحانية وموقف الشرع الإسلامي منها :

انتشر في عصرنا شيء يسمى العلم الروحاني وانتشرت حرفة اسمها العا لم الروحاني ، فما هو ذلك العلم وما حكمه في الشرع ؟

* **ماهي الروحانية :**

هي انوار معنوية تؤثر في الاجسام الكثيفة والاجسام اللطيفة والروحانيات هي :

1- الكلمة :

واعلى الكلمات تأثيرا في الاجسام والارواح هي الأمر الإلهي قال الله تعالى : ((رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ)) ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)) .

2- الوحي :

قال الله تعالى : ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا)) وهو القرآن فإن له تأثيرا في الاجسام الكثيفة واللطيفة كالسكينة والطمانية والشفاء وأمور اخرى .

3- الملائكة :

فالملائكة لها تأثير في الاجسام الكثيفة واعظمها روحانية جبريل عليه السلام وقد سماه الله (الروح) وجبريل ينفخ روح الحياة في الاجسام وملك الموت يأخذ ما نفخه جبريل .

4- المخلوقات الفائضة بالروحانية :

مثل النبي عليه الصلاة والسلام فانه يفيض على المؤمنين بحياة القلب وسعادة النفوس وامانها من المزعجات كما قال الله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)) ومن ذلك ماجاء عند احمد في المسند عن أنس قال: مطرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحسر عن ثوبه للمطر، قلنا: لم صنعت هذا يا رسول الله؟ قال: ((إنه حديث عهد بربه)) فبسبب سريان روح الامر الالهي في الملائكة ثم سريانه في ذرات الماء فإن النبي كان اول الناس المتبركين به ليسري في جسمه هذا الأثر الروحاني .

ومن ذلك استفادة السامري من التراب الذي حمل آثار فرس جبريل حيث وجد ان المكان الذي تطأ الفرس يدب فيه الحياة في النبات ف : ((قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي)).

5- روحانية الكواكب :

للكواكب تأثير فيزيائي على الاجسام بحسب قربها وبعدها وتأثير على الطباع والمزاج ، فالشمس اذا اقتربت وزادت حرارانها فانه تؤثر على مزاج الانسان فيختلف طبعه بين الشتاء والصيف . وهذا التأثير قد يظن انه من روحانية الكواكب

وليس هو من الروحانية ولا يقر الشرع ذلك لأنها من اعتقادات عباد الكواكب .

6- روحانية الخطوط والأرقام :

وهو ما يسمى بعلم الأوفاق حيث يتم تحليل حروف الاسماء إلى أرقام حسب حساب حروف ابجد هوز .. ثم تقسيم الارقام بطريقة رحسابية في تسعة مربعات او أكثر

ثم جمع طوائف من الاعداد واستخراج اسماء الخدام من الملائكة والجن ثم العزم عليهم باسم رئيسهم الذي استخرجوا اسمه من الارقام على ممارسة تأثيرهم في الاشياء وتأثيرهم على الطباع في التقريب والتبعيد والحب والكره و... ، وهذا وإن كان علما حسابيا له قواعد ثابتة إلا ان نتائجه عبارة على تخاريف لا يعرف صحتها او مخالفتها للواقع ،

فربما كان الاسم الذي يظنوه لرئيس الملائكة يكون من الشياطين .
لذلك لا يقره الشرع سواء استخدم لغرض نبيل أو لغرض سافل .

7- روحانية اسماء الله :

وذلك ان البسملة سنة نبوية معروفة بسم الله ناكل ونشرب ونقرا ونقوم ونقعد ونستشفي فأسماء الله من الامور العظيمة الروحانية ويسري اثرها في كل الكون .

هل كتابة اسم محمد مع اسم الله على نسق واحد ؟

حالات اقتران اسم الله بغيره :

1- اقتران اسم الله على السبيل البدلية كقوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم) فانه اقترن اسم الله بالبدل (الرحمن) والبدل (الرحيم) ولا يصح في هذه الحالة ان يكون البدل إلا اسماء من اسماء الله .

2- اقتران اسم الله على سبيل التبعية بالنعت والتوكيد ، كقوله تعالى : ((واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون)) ((إلا الله وحده))

3- اقتران اسم الله بمفعول الاسم الجليل كقوله تعالى : ((فزادهم الله مرضاً)) فقد اقترن مرض المنافقين باسم الله وكقوله ((يحي الله الموتى)) اقترن اسم الله بالموتى .

واقتران اسم الله بمفعول غير الله كقوله تعالى : ((حتى نرى الله جهرة)) فان جهرة المقترن باسم الله هو مفعول بني اسرائيل

4- اقتران اسم الله بالظرفية الاضافية كقوله تعالى : ((لا يرجون أيام الله)) ((قل أتخذتم عند الله عهدا)) ((كتاب الله وراء ظهوركم)) ((ان يأتيهم الله في ظلل))

5- اقتران اسم الله بالاسناد كقوله تعالى ((قل لله المشرق والمغرب)) فاقتران المشرق باسم الله اقتران اسناد

6- اقتران اسم الله على سبيل الإضافة ، كقوله تعالى ، ((وانه لما قام عبد الله يدعوه)) وقوله ((محمد رسول الله))

7- اقتران اسم الله على سبيل العطف كقوله ((اطيعوا الله والرسول)) وقوله ((يخادعون الله والذين آمنوا))

8- اقتران اسم الله على سبيل التشريف والترتيب بغير عطف ولا اضافة وهذا أعلى انواع الاقتران تكريما وتشريفا لذلك جعلها الله

شرط الاسلام في اركان الايمان وهو قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) وهي كلمة التوحيد الطيبة التي أقام الله الدين عليها فمن كره هذا الاقتران فقد بارز الله بانتقاص حكمته ودينه . وان اقترن اسم النبي باسم الله مكتوب على ساق العرش وفي الجنة وفي اللوح المحفوظ

هل البدعة الحسنة والسنة الحسنة تتعارض مع كمال الدين ؟

1- اعلم أن الدين كامل لا ينسب له نقص أبدا ولا يحتاج لزيادة

2- اعلم أن الدين الكامل كله مجموع في قلب النبي عليه الصلاة والسلام ومنه يوزع على الكائنات المكلفة بطاعة النبي عليه الصلاة والسلام .

3- اعلم أن الدين الكامل كله ظاهر للنبي عليه الصلاة والسلام لم تخف عليه منه خافية

4- اعلم أن الدين الكامل منه ماهو محكم ظاهر في البيان لجميع البشر ومنه ماهو خفي وباطن ومتشابه ومشكل ولا يظهر إلاّ لبعض اولي الالباب من الراسخين وهم العلماء الذين يستخرجون ما خفي في الدين الكامل ويستنبطون أحكامه من الأدلة التفصيلية .

5- البدعة الحسنة والسنة الحسنة هي أمور مستخرجة مما خفي على العوام والمتعالمين من الدين الكامل وليست أموراً محدثة إنما هي أمور موجودة في الدين الكامل يعلمها رسول الله عليه الصلاة والسلام وترك بيانها وإظهارها لعدم وجود دواعيها ، وقد خفيت على كثير من الناس لذلك فان البدعة السيئة هي المحدثة التي ليس لها غصن ظاهر او خفي من شجرة الدين الكامل ، اما البدعة الحسنة فلا تتعارض مع كمال الدين لأنها جزء من الدين الكامل وقد خفي على بعض الناس وظهر لأولي الالباب المستنبطين .

القول السواء القويم في مسألة الاستواء العظيم :

إعلم رحمك الله أن الله أخبرنا أنه خلق مخلوقا سماه العرش واستوى عليه فقال : ((ثم استوى على العرش يدبر الأمر))

- لم يخبرنا ربنا ماهو معنى استوى ، ولم يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفسير استوى .

- طلب الله منا الايمان بذلك ولم يطلب منا معرفة تأويل ذلك فليست هذه المعرفة واجبةً في الإيمان تيسيرا على العباد والعقول.

- مذهب السلف فيها قولهم : استوى كما أخبر لا كما يخطر للبشر ، ويفوضون معنى استوى لله العليم الخبير (والسلامة في هذا المذهب)

- جميع ما قيل في الاستواء هي اجتهادات تابعة لعالم الظن لا نعلم اليقين المقطوع فيها .

- هذه الاجتهادات منها ماهو قريب للصواب ومنها ما هو بعيد ومنها ما هو ظاهر الفساد ، ومن هذه الاجتهادات :

1- تفسير الاستواء بانه علو القهر وارتفاع المكانة ، وهذا قول جمهور الخلف وهو اقرب الاجتهادت من الصواب لقربه من تنزيه الله .

2- تفسير الاستواء بأنه تدبير شؤون العرش واتمام التجليات عليه ، وهذا قول طائفة من العلماء وهو اجتهاد قريب الصواب لقربه من تنزيه الله .

3- تفسير الاستواء بانه الاستيلاء الخاص المغاير للاستيلاء العام على المخلوقات وبه قال طائفة من العلماء وهو اجتهاد يتمشى مع قول الجمهور ولا يعارضه بل هو جزء من علو القهر وارتفاع المكانة .

4- تفسير الاستوء بعلو الذات في مكان فوق العرش وهو قول بعض العلماء وقد رفضه جمهور اهل العلم لبعده عن الصواب وقربه من التشبيه .

5- تفسير الاستواء بالجلوس على العرش واختلف اهل هذا القول فيما بينهم فمنهم من جعل الجلوس مع المماسة والاستقرار ومنهم من جعل الجلوس مع المباينة بوجود فراغ بين حد العرش وحد الذات العظيمة .

وهذا قول فرق المجسمة والحشوية وطائفة من الخلف من اهل السنة والجماعة

وهو تفسير ظاهر الفساد عظيم الضرر بالاعتقاد لقربه من التشبيه والتجسيم .

هل يجوز أن نقول : الله في السماء على الحقيقة ، او هو بذاته في السماء ، أو هو بذاته فوق العرش ؟

الجواب :

نعم يجوز ذلك و لكن بشروط :

1- أن يكون اعتقادك أن المقصود بالحقيقة والذات هو الوجود المعنوي ، فتؤمن أن معنى العبارة هكذا : ((إن لله وجوداً حقيقيا وذاتيا في السماء وفوق العرش وفي كل مكان وهذا الوجود هو وجود ألوهيته وسلطانه وقهره ولطفه وعلمه ورحمته)) وهذا فهم النبي عليه الصلاة والسلام و العرب المنزل عليهم الكتاب .

2- أن تفهم انت وكل سامع ان حقيقة الوجود الذاتي الالهي فوق العرش وفي السماء وفي كل مكان هي وجود كل ما يجوز له الحلول في الأشياء كأثرالرحمة والمعية والعلم واللطف والألوهة والتقديس والمجد والقدرة .

3- أن تنفي عن الله كل معنى يفهم منه ان الذات الالهية جسم فالذات هو الله بصفاته وافعاله وليس جسما وليس له كفؤا احد .

4- أن تنفي في قلبك عن الله الحلول في المكان كله (المحدود والمطلق والعدمي) حتى لا تكون مجسماً صريحا ولا شيطاناً حشويا

5- ان تنفي في قلبك الجهات الست الحسية الحقيقية عن ذات الله حتى لا تكون مجسما لأن تصور الجهة الحسية لله يورث تصور ان الله جسم .

6- إذا لم تستطع العمل بهذه الشروط فاسكت ولا تتكلم ولا تكن داعياً إلى سبيل الشيطان سواء بالتجسيم والحلول أو نفي وجودٍ نسبه الحق لنفسه في كل مكان

فائدة بقاعدة

(التأسيس مقدم على التأكيد)

في علم تفسير النصوص القرآنية :

قال الله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة))

فتقوى الله هو فعل المأمور وترك المحظور ، وفي التقوى معنى التوسل بالاعمال الصالحة

وفي قوله : وابتغوا إليه الوسيلة ، معنى التوسل بالاعمال والصالحة والذوات الفاضلة

فلو خصصنا عبارة (وابتغوا اليه الوسيلة) بانها تعنى التوسل بالاعمال الصالحة دون الذوات لكان ذلك تكررا للكلام وتأكيداً لمعنى (اتقوا الله)

ولو جعلناها عامة تشمل التوسل بالاعمال والذوات لكان تأسيساً لمعنى جديد ، والتأسيس مقدم على التأكيد ، فينبغي تعميم التوسل بالاعمال والذوات ، وقد جاء في الصحيح توسل عمر بالذوات الفاضلة .

مستفاد من كتاب الادعية للامام المحدث المفسر عبد الله سراج الدين الحلبي في باب التوسل والاستغاثة .

استخراج الجني المتلبس بين الحقيقة الشرعية وبين الحرفة :

عندما يوجد حالة تلبس حقيقية بالانسان فإن معالجة هذه الحالة لا تحتاج إلا لقراءة الفاتحة ثم يقول للجني اخرج عدو الله فان لم يخرج قالها ثلاثاً فان لم يخرج قرا عليه آية الكرسي ، فيخرج قهراً ، فإذا خرج حصن الراقي المريض بالمعوذتين ، وامره بالتحصن صباحا ومساء بالمعوذتين وان لا يسمح للجني بالدخول فيه ، لأن الجني لا يستطيع الدخول في الانسان المقروء عليه المعوذتين او الفاتحة إلا أن يسمح له الانسان بالدخول .

* ولأن الرقية من التلبس أصبحت حرفة يتكسب به الناس فقد أحاطوها بهالات من الطقوس والعادات والأفانين والمخاطر ليسلم طريق كسبهم ولتكثر دراهمهم . لأنه لو علم الناس أن اصعب حالة تلبس في الكون لا تحتاج إلا لقراءة الفاتحة ويقول القارئ اخرج عدو الله فتنتهي القصة كلها ، وبالمعوذتين يتفكك أعقد سحر في العالم ، وما بعد ذلك يكون ما يعانيه المريض هو حالات نفسية من أثر اكاذيب الشيطان وخيالاته وسوساته ، وعلاجها ذكر الله والصلاة .

* يعمد كثير من المحترفين إلى تضخيم الأثر النفسي لتطويل فترة العلاج بسبب تقسيط المريض في دفع الأجور .

* ان انحصار المعالج همته ونيته في تحصيل الدراهم يخفف من أثر بركة الايات المنطوقة على لسانه.

فائدة لطيفة لطلاب الحديث

نظرت إلى عام مائتين وخمسة وثلاثين من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلوات والتسليمات ، ثم نظرت إلى اجتماع حياة بعض كبار أئمة الحديث فكان على الترتيب التالي ، ففي عام 235 هـ :

1- كان عمر الإمام أبو بكر بن أبي شيبة 76 سنة

2- كان عمر اسحاق بن راهوية 74

3- وكان عمر الإمام احمد بن حنبل 71 سنة

4- وكان عمر الإمام عبد الله الدارمي 54 سنة

5- وكان عمر الإمام البخاري 41 سنة

6- وكان عمر الإمام أبو داود 33 سنة

7- وكان عمر الإمام مسلم 31 سنة

8- وكان عمر الإمام الترمذي 27 سنة

9- وكان عمر الإمام ابن ماجه 26 سنة

10- وكان عمر الإمام النسائي 20 سنة

11- وكان عمر الإمام البزار 18 سنة .

12- وكان ابن خزيمة في عمر 13 سنة

لماذا لم يذكر الدجال صريحا بالقرآن ؟

الدجال جاء ذكره في القرآن مجملا في سورة محمد الاية 18

وقد قضى الله من الأزل أن يجمل بعض الأمور التي لم تكن تنفع الناس حين التنزيل رحمة بهم

فلو قال الله لهم عن الدجال ثم لم يخرج في حياة النبي لاتخذ المشركون ذلك شاهداً على تكذيب النبي والطعن في الكتاب ، ولما كان الدجال أمر خاص بقوم في آخر الزمن لم يكن التصريح بذكره في القرآن من الحكمة ، بل الأفضل أن يتحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن المعركة كانت بين النبي والمشركين هو القرآن ، لا حول

السنة ، وبسبب هذه المعركة لم يكن مناسباً ذكر الدجال صريحا في القرآن .

أما ذكر عيسى وخروجه في آخر الزمن في الآية 159 من النساء لأن القضية متعلقة بأهل الكتاب وهي مذكورة في توراتهم وانجليهم لكن يخفون فكان ذكرها مناسباً

التنمية البشرية (فن الصلة وصناعة البشر الإيجابي)

قرأت عدة كتب وكتيبات في هذا النوع من الفنون العالمية فوجدت جميع الإيجابيات التي يتحدثون عنها تجتمع في أصول سبعة ، وهذه الأصول كلها تتحقق في شعيرة واحدة من شعائر المسلمين ألا وهي الصلاة :

1- الصحة والجمال من أصول الايجابية : الطهارة شرط للصلاة وهي أصل الصحة الجسمية والمصلي بعد الطهارة يدهن ويتطيب ويأخذ زينته ، وهكذا يتعود على الجمال

2- النظام والطاعة ومراعاة شعور الناس في الاجتماع وهذا أصل من أصول الإيجابية يتمرن عليه المسلم في صلاة الجماعة

3- الكلام الطيب كثرة الصلاة تعود الانسان على الكلام الطيب وتصون لسانه عن فحش الكلام .

4- الاكتساب العلمي وتشغيل العقل والتوازن النفسي وهذا من أصول الإيجابية فالمسلم يحفظ آيات ويتعلم فقه الصلاة ويدرب عقله على الوعي لحركاته ويقاوم خواطره الغريبة عن الصلاة فيتعود على التركيز في عمله .

5- الهدف : وهو من أصول الإيجابية فالمسلم ينوي ويهدف لأن النية والهدف من أركان صلاته فهدفه مرضات الله وتحسين نفسه وزيادة ايمانه وقوته النفسية .

6- الإلتزام وهو أصل من الإيجابية : حرص المسلم على اداء الصلاة في وقته المناسب يعوده على إيجابية الالتزام بالواجب

7- الحركة والنشاط (الطاقة) وهي من الإيجابية : حركات الصلاة رياضة ونشاط للجسم وخصوصا عندما يهجر فراشه الدافئ ويقاوم الدعة والخمول .

* ومن أصول الإيجابية في البشر (الصبر والبذل)

ففي الصيام يتعلم المسلم الصبر ، وفي الزكاة يتعلم بذل المال ، وفي الحج يتعلم الصبر والبذل ، وفي الجهاد يبذل النفس والمال .

أدلة عذاب القبر من القرآن

هي تسع آياتتشير لعذاب القبر أوضحها ست آيات وهي :

الآية الأولى : التعذيب بالعرض على النار والتبشير بدخولها وهي آية عرض فرعون وقومه على النار غدوا وعشيا

والآية الثانية : هي التعذيب بالزجر والتوعد بالعذاب : ((كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون))

والاية الثالثة : هو استجواب الملائكة على سبيل التعذيب عندما تقول لهم : ((فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين)) ففيه التبشير بالعذاب وهو نوع من التعذيب

والآية الرابعة : وهو بداية موتهم بضرب الملائكة وجوههم وادبارهم والتبشير بالنار والسخط وعذاب جهنم فاذا ابتدأ موتهم بالضرب وكانت نهاية امرهم دخول جهنم فالبرزخ بينهما لن يكون عليهم أمنا وسلاما .

الآية الخامسة :

آيات طلب الرجوع للدنيا وتمنيه ا ولو كان البرزخ راحة لهم لما تمنوا الرجوع

الآية السادسة

قوله ((لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر)) فالعذاب الأكبر هو عذاب الآخرة ، والعذاب الأدنى هو العذاب قبل ذلك ، فإن مات المجرم ولم يلق عذابه دل على أن العذاب الأدنى هو عذاب القبر .

السابعة :

قوله تعالى :: ((يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)) دليل السؤال في القبر وفيه اشارة ان غير المؤمنين لا ثبات لهم في السؤال دنيا ولا آخرة .

الثامنة والتاسة : سورة التكاثر

وفي سورة التكاثر اشارة لعذاب القبر فان الله توعد اللاهين المكثرين من زخرف الدنيا وغرورها بأن قبرا ينتظرهم ، فهذا يدل ان شيئا قبيحا مكروها غير مريح بانتظارهم كما انه توعدهم في آخر السورة

بأنهم سيرون الجحيم ، وهو اشارة إلى عرض في القبر للجحيم التي سيدخلونها يوم القيامة وهذا نوع من العذاب النفسي .

قلت :

يكفى اللبيب اشارة ان الظالمين يتمنون الرجوع إلى الدنيا فلو كان الموت فيه راحة لهم لما تمنوا الرجوع عند الموت ولو كان مصيرهم خيرا لما تمنوا الرجوع عند الحشر فآيات طلب رجوعه للدنيا عند الموت كلها أدلة ،

ملاحظة هامة :

للرد على شبهة المستدلين بآية ((من بعثنا من مرقدنا)) على انه لا عذاب في القبر انما هو مرقد ينام فيه :

1- ان المؤمن يقال له نم كنومة العروس فالمؤمن يكون نائما وعليه تحمل الاية

2- ان نفخة الموت حيث يموت كل مخلوق ولا يبقى الا الواحد القهار وهي اربعون

في خلال هذه الفترة تموت الملائكة التي تقوم بتعذيب الظالمين فيكونون كالراقدين

قول الشيخ : (ما في إذن)

إعلم أيها الموفق للهدى أن الإذن يأتي بثلاثة طرق ، هي :

1- طريق الشرع : فيعرف الإذن في الكلام والعمل او الامتناع عنهما بدليل القرآن والسنة واستنباط أولى الأمر .

2- طريق القدر : فالأقدار الالهية كلها رسائل إلهية للعارف فيها إذن بالقول والعمل او إذن بالامتناع عن قول وفعل .

3- طريق الكشف : وهو سبعة موارد مرتبة حسب دقتها (رخصة صاحب القضية - ومذاكرة أولياء الله - وانكشاف عالم المثال في المنام - وظهور أسرار الملكوت في شواهد الملك - ولمة المِلَك - وبرهان الذوق - والتعويد الالهي الخاص)

أدلته :

دليل الاحتكام للشرع معروف في القرآن لكل أحد في طاعة الله ورسوله وأولي الأمر

ودليل القدر هو الامر الالهي بالاعتبار بما يقع من اقدار الله
ودليل المنامات معروف في القرآن ودليل مذاكرة الصالحين (فاسألوا اهل الذكر) ودليل رخصة صاحب القضية آية ولاية المؤمنين بعضهم بعضا وحق بعضهم بالاذن لبعض ودليل ظهور الامثلة الشهودية الدالة على الغيب هو اية الامر بالاعتبار والنظر في الملكوت ، ولمة الملك آية (نحن اولياؤكم في الدنيا ..) وبرهان الذوق آياي الخشوع والوجل والاطمئنان للحق والتوعيد الالهي آية السنن
شرح :
الأعمال والأقوال منها الواجب ومنها الحرام ومنها المباح
وهذا يعرف من خلال الشرع
فالواجب اعطى الشرع الاذن بقوله وفعله والحرام منع الشرع فعله وقوله
والمباح قد خيرك الشرع بين فعله وتركه
وبين الحلال والحرام امور مشتبهات الورع فيها هو الأصل والتعاطي معها يحتاج لإذن

ومن المباحات علوم وأسرار واحوال يحتاج صاحبها لكي يظهرها على بعض الناس لرخصة

وهذه الرخصة تعرف من خلال القدر والكشف لأن الشرع قد خيرك بالمباحات تختار ما يناسبك ، وهذا الاختيار يبنى على قواعد معرفة مجريات الاقدار والكشف الذي يكشقه الله لك .

1- رخصة صاحب القضية : هو ان يأذن لك صاحب السر بكشف سره مطلقاً او مع الحد والشرط

2- مذاكرة أولياء الله : وهو أن يأذن لك الشيخ أو يمنعك من فعل مباح لحكمة يعرفها الشيخ ان شاء اطلعك عليها او أو اخر عنك معرفتها .

3- انكشاف عالم المثال في المنام : وهو تمثل الحقائق بأمثلة مع وجود تفسيرها في الروح او تفسر بمذاكرة العارفين بالله ويحصل بها اقتضاء ترجيح الكلام والفعل او منعه .

4- ظهور اسرار الملكوت في شواهد الملك ، وهي الامثلة الحسية المشاهدة في عالم اليقظة الدالة على الغيب الذي يرتبط به عالم

الملكوت كمسألة الغراب يبحث في الارض فإنه كان إذن بدفن هابيل .

5- لمة الملك : وهي الهام الملائكة للانسان حيث يوجد برهانها معها لأن اللمة الملائكية تحصل للانسان دون تدخل الشيطان فاذا عقلها الانسان وعرف برهانها ، قام الشيطان بالتشغيب عليها

6- برهان الذوق : وهو اعلى انواع المعرفة واصفى حالات الكشف وفيها يتعلم الانسان في لحظة ما يتعلمه جميع العلماء في مائة عام وفيه يعطى مفاتيح العلم والإذن .

7- العادة الخاصة : هي اسرارخاصة بين العبد وربه تعود العبد بها معرفة الحقائق وكل انسان له مع الله عادات يعوده عليها فيعرف بها الاذن من المنع والرضا ومن التأخير .

ما هي لغة أهل الجنة ؟

* لغة الجنة العربية، واستدل العلماء العارفون بالله بما روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أنا سيد الناس يوم القيامة))

وتفصيل ذلك أن الخلائق في المحشر تتكلم بلغاتها فتكون السريانية هي أشهر لغات المحشر لأنها لغة أغلب الانبياء الذين هم سادة المحشر ، ثم يظهر الله سيادة محمد عليه الصلاة والسلام في المحشر ، يسوق الناس إلى الحوض ، وهنا لابد من تكليم الخلائق له بالعربية ليفوزوا بالخير ، ثم يتفضل الله للحساب ، فعندها تخشع الأصوات لله .. فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن .

ثم يدخل اهل الجنة منازلهم فيها وتكون لغتهم هي لغة سيد الجنة وهي العربية فالانبياء والخلائق الذين دخلوا الجنة كلهم يفهمون جميع اللغات ، لكن يتكلمون العربية تشرفاً بلغة سيد الجنة عليه الصلاة والسلام .

* واستدل العارفون بالله أن الحيوانات والشجر والحجر كانوا يكلمون النبي عليه الصلاة والسلام بلغته العربية إكراماً له لأن سيد الكونين ولغة السيد هي سيدة اللغات ، بينما كان سليمان يكلم الحيوان والطير بلغاتهم .

* واستدل الفقهاء على سيادة اللغة العربية في القيامة بالقياس على سيادتها في الدنيا فإنا الصلاة سيدة العبادات ، ولا تصح الصلاة إلا

بالفاتحة بلغة عربية ، فعلى كل مسلم عربي وغير عربي ان يخاطب ربه في صلاته بفاتحة الكتاب والتشهد والتكبيرات باللغة العربية (الجواب مستفاد بالسماع من الإمام الحافظ المحدث المفسر الفقيه عبد الله بن نجيب سراج الدين رحمها الله)

هل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم شأن أمته بأعيانهم وأسمائهم ؟ وما معنى حديث : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟

الجواب :

نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أشخاص امته واسمائهم في حياته إلى قيام الساعة وكذلك بعد وفاته ، فقد اطلعه الله عليهم كلهم خمس مرات :

1- المرة الأولى:

كانت في المعراج فرأى جميع اهل الجنة والنار وعرفهم ورأى الذين سيدخلون الجنة بغير حساب والذين يدخلونها بالشفاعة حتى رأى آخر رجل يخرج من النار وسمى لنا قبيلته

2- المرة الثانية :

عند انزل الله عليه كتابين احدهما فيه اهل الجنة اسماءهم وقبائلهم والثاني فيه اهل النار اسماءهم ، فاطلع اصحابه عليهما ثم رماهما إلى السماء فاختفيا . كما روى الترمذي

3- المرة الثالثة :

عند اختصام الملأ الأعلى كما في حديث (فعلمت ماذا في السموات والارض)

(وتجلى لي كل شيء وعرفت)

4- المرة الرابعة

عندما قام خطيبا كشف الله له كل ما هو كائن إلى يوم القيامة كشفا تفصيليا كما جاء في الصحيح ، بحيث لو سألته وقتها مما يتركب المكوك الفضائي لأخبرك بكل قطعة فيه وبكل رائد فضاء ، واطلعه الله على عوالم الارض والبحار والسماء وما فيها في مقامه ذلك .

5- المرة الخامسة :

وهو الاطلاع على اعمال امته في قبره كما جاء في حديث : تعرض علي

....

أما حديث ((انك لا تدري ما أحدثوا بعدك)) فهذا كلام الملائكة الذين لا يعرفون من العلم إلا وظيفتهم التي امرهم بها الله وهم الاشخاص الذين عينهم الله لمنع الشرب .. فالملائكة لا تعرف أن رسول الله يعرفهم ، وأنه يعرف انهم ممنوعون من الشرب ، وعندما حدث الصحابة بشأنهم كان الله قد اطلعه عليهم قبل ذلك ورغم معرفته بهم أراد ان يستعمل جاهه ومنزلته ليرحمهم لكن صدر الامر الالهي انه لن يرحمهم لأن من شرب من يد النبي صلى الله عليه وسلم لاتأكل النار أحشاءه . اللهم اسقنا من يده الشريفة شربة لا نظمأ بعدها أبداً .

ميزان الشدة والرفق

عندما يقرأ الانسان سيرة عمر رضي الله عنه يبدأ بتقمص شخصية عمر فيتحول إلى الشدة في المعاملة ويصطبغ برعونة النفس ويكثر معارضيه .

لكن عمر رضي الله عنه كان ميزاناً في العدل فكانت شدته تساوي رفقه

أما النبي صلى الله عليه وسلم كان ميزاناً كونيا عجيباً يستوعب بشدته ورفقه الانس والجن والملائكة والحيوان والنبات والجماد ..... شدة المخلوقات جميعاً هي ذرة في شدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفق العالمين ذرة في رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم .... غير أن الميزان النبوي مختلف عن ميزان عمر فالرفق والرحمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم طغيانا

من واجبات الحاكم او نائبه او وزير الاقتصاد او الشؤون الاجتماعية الاسراع في ايصال الحقوق وقسمة الصدقة على المساكين

روى البخاري عن عقبة رضي الله عنه قال: صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر، فسلم، ثم قام مسرعا، فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته، فخرج عليهم،

فرأى أنهم عجبوا من سرعته، فقال: ((ذكرت شيئا من تبر عندنا، فكرهت أن يحبسني، فأمرت بقسمته))

رقة الحبيب وقوته

صاحَ في العاشِقينَ يالكنانه **** رَشَأ في الجُفون مِنهُ كنانَه
بَدويّ بدت طَلائِعَ لَحظَيـ ******* ـهِ فَكانَت فَتّاكَة فَتّانَه
رَدّ منا القُلوبَ مُنكَسِرات ********* عِندَما راحَ كاسِرا أَجفانِه
وَغَزانا بِقـامَة وَبِعَين *********** تِلكَ سِيافة وَذي طعانه
خَطَرات النَسيم تَجرح خَدّيـ ***** ـهِ وَلَمس الحَرير يُدمى بنانَه

.

ما معنى (فَتَحَسَّسُوا) ومالفرق بينه وبين (التجسّس)؟

ولماذا قال (فَتَحَسَّسُوا مِنْ) ولم يقل : فتحسسوا عن ؟

التحسس هو طلب معرفة الخير باستخدام جميع الحواس ، والتجسس تتبع العورات

– استعمال (من) يدل على مراد يعقوب عدم تجاهل اي خبر من الاخبار التي توصل ليوسف ، ولأن يوسف مفقود فالتحسس يكون للأخبار فيكون المعنى تحسسوا عن يوسف من ما تحصلون عليه من أخبار .

وجاء في الصحيح أن رسول الله–صلى الله عليه وسلم– قال: (ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا))

لأنه جمع بين التحسس والتجسس فهذا يعني مفارقة اللفظين في المعنى فيكون معنى ولا تحسسوا : اي لا تطلبوا معرفة الخير من احوال الناس لتحسدوهم انما اطلبوها لتشكروا الله على ما انعم .

أما التحسس فانه يتناول جميع الحواس ويجري ذكر مادة (حس) في معاني كثرة مثل :

((وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ)) الحس القتل ويكون التحسس المنهي عنه في الحديث من معانيه لا تطلبوا لهم القتل .

ويأتي (حس) بمعنى نفض بالمحسة وبمعنى أحرق وبمعنى رق وبمعنى ادرك وبمعنى أيقن وبمعنى الصوت كم في ((لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا((

لماذا قال الله عنها (حيّة – جان) في الوادي المقدس ، وقال عنها ثعبان عندما كان موسى عند فرعون ؟

((فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)) ، ((فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ)) ، ((فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ))

الحية هي اسم للجنس يطلق على الكبير والصغير والانثى والذكر

والجان يطلق على الصغير منها

والثعبان يطلق على الكبير منها

فلما القى موسى عصاه في الوادي المقدس تحول الى جان اضطرب وسعى بسرعة ثم كبر حتى صار ثعبانا ضخما

لذلك عبر عنه بلفظ الحية ليشمل جميع اطواره التي مر بها بلفظ واحد

اما عند فرعون فان العصى انتقلت فورا الى طور الثعبان الكبير ارهابا لفرعون

الهروب من قدر إلى قدر

اهرب من قَدَر الكفر إلى قدر الايمان ، ومن قدر المعصية إلى قدر الطاعة)

اصبح عمر بن الخطاب على مشارف الشام ، جاءه خبر وقوع الوباء في الشام فرأى أن يرجع فلا يدخلها ، فجمع المهاجرين والأنصار واستشارهم فأشار غالبهم بالرجوع ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه.

فقال أبو عبيدة: أفرارا من قدر الله ؟

فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم. نفر من قدر الله إلى قدر الله. أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان. إحداهما مخصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟

فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان غائبا في بعض حاجته ، فقال: إن عندي من هذا علماً. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه. وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه)) . القصة رواها الامام مالك والبخاري ومسلم

والحديث يقرر قاعدة من قواعد الطب وهي الحجر الصحي

القدر قسمان :

قدر لك فيه اختيار ، وقدر ليس لك فيه اختيار

فأما الذي انت غير مختار فيه فلست تحاسب عنه كحياتك وموتك وصورتك وصوتك ودقات قلبك ولون عينيك وعدد مسامات جلدك و ..

واما القدَر الذي انت مختار فيه فهو كل ما يحكم عليه بانه واجب عليك او حرام عليك او يستحب فعله او يكره فعله أو يباح لك فعله وتركه .

فهذا النوع من القدر تابع لاختيارك انت يا انسان فمن اختار الايمان و العمل الصالح قدّر الله عليه فعل الحسنات ، ومن اختار الكفر قدّر الله عليه فعل السيئات ، فأنت تحاسب على اختيارك

فمن قال :

قدر الله علي الكفر أو المعصية قيل له : قدرها عليك لأنك انت اخترتها وطلبت حدوثها

ولو اخترت الايمان وطلبت حدوثه لقدر عليك الايمان .

فإن قال :

الله هو الذي خلق اختياري ونيتي وهو الذي جعلتني اختار الكفر ؟

قيل له : جعل الله اختيارك حراً بين عدة امور فلا تكذب على نفسك ولا تكذب على الناس ، فاختر الايمان والعمل الصالح ثم انظر هل الله سيمنعك وسيجبرك على الكفروالمعاصي وانت تصر على الايمان والعمل ؟

وسوس ابليس لرجل وأمره ان يذهب إلى فلان العالم ويسأله

فجاء الرجل فقال للشيخ :

أليس الله كتب في الأزل هذا شقي وهذا سعيد ؟

قال الشيخ : بلى .

قال الرجل : فإذا كتبك الله شقيا فدخلت النار لم ينفعك صلاتك وصيامك وعلمك

وان كتبك سعيدا دخلت الجنة ولم يضرك ترك الصلاة والصيام .

فقال الشيخ : خسئ ابليس الذي وسوس لك ، لئن أدخل النار وأنا مطيع لله أحب إلي من أن أدخلها وأنا عاص لله .

ثم قال الشيخ : لئن أدخلني النار فهو مالك رقبتي وأنا راض بما يفعل ، وسأقول : اللهم انت ربي ومالك رقبتي وأنا العبد الذليل فضعني حيث شئت غير ألا تحرمني من النظر إلى وجهك الكريم .

لماذا قال ((يخالفون عن أمرِهِ)) ولم يقل (يخالفون أمرَه) ؟

وهل نحن الذين نعصي الله ونخالفه بدون قصد ستصيبنا فتنة ؟

((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))

يخالفون عن أمره

اي يعرضون عن أوامر الله ورسوله ويصدون عن دين الله

وهذا مجاز مرسل اطلق المخالفة واراد بعضها وهو الاعراض والصد

وبوجود الحرف (عن) نحن العاصون من غير قصد لا ندخل في وعيد الآية لاننا غير معرضين وغير صادين عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بل نأمر الناس بطاعة الله ورسوله رغم معاصينا

قاعدة في تقديم ستر المنافق

((عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ))

بعد ان عاتبه عتاب للحبيب للحبيب على تضييع فرصة انكشاف كذب المنافقين بالدليل أمام المؤمنين ، عاد فقال له انت على صواب فيما فعلت لقد جربتهم من قبل فقلبوا لك الامور وأوضعوا الفتنة ولو اخرجتهم معك لفعلوا بكم كما فعلوا فيكم من قبل .

ويؤخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة : (نقدم الستر على المنافق إن كان في كشفه ومحاولة امتحانه فتنة للمسلمين)

من الايمان ترك الخوف ممن خذلهم الهن:

لو آمن العرب بالله لما انقطعت نياط عروقهم من الخوف من قوم قال الله عنهم : ((لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ)) !!! فهؤلاء اليهود وصفهم الهم بالخذلان وأنهم لا ينصرون فما أدري لماذا يخاف المسلمون منهم ويجبنون عن مجاهدتهم .

إن من البيان لسحرا

هل تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم البيان بالسحر مدح أم ذم ؟ وما الراجح ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((إن طول صلاة الرجل ، وقصر خطبته، مئنة من فقهه ، فأطيلوا الصلاة ، واقصروا الخطبة ، وإن من البيان لسحرا)) رواه مسلم

- قال بعض العلماء هو للذم من وجوه :

– انه قرنه بالسحر والسحر شيء محرم مذموم فالاقتران بمذموم يدل على الذم

– انه يقرب البعيد ويباعد القريب ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويعظم القليل ويصغر العظيم .

– أنه يقتطع به الحقوق ويفسد القضاء كما في حديث ((ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع))

- ومن قال هو للمدح حجته :

أن الأصل في البيان المدح لقوله تعالى ((وعلمه البيان)) وأن النبي جاء بالبيان ، وأن تبيين الخير للناس في الخطبة شيء ممدوح واستخدام البيان لنصرة الحق واجب وكل واجب شرعا فهو ممدوح .

))فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيد))

لماذا قال سيدنا لوط عليه الصلاة والسلام (أليس منكم) ولم يقل (أليس فيكم) ؟

قوله : ((أليس منكم رجل رشيد)) فيه احسان الظن بالله ان يرشد منهم رجل مطاع فيهم يدفع القوم ، وهو مقول على سبيل الندب ، أي يندب خروج رجل رشيد من بينهم وظهوره

اما (اليس فيكم) تقال على سبيل التقريع والذم ، والمقام لا يتحمل التقريع بل كان مقام لوطمقام المداري خشية شرور قومه ووإيذائهم لضيوفه ، لذلك لم يقرعهم إنما ندب الرشيد فيها لظهوره .

واذا قال : (اليس فيكم) فقد قطع انه لا يوجد بينهم رشيد وهذا يتطلب الحكم به على وحي من الله

اما في عدم الوحي فانه لا يدري فقد يكون فيهم رشيد مستخفي او يكون قد تاب احد في وقت الكلام ، لذلك فالمناسب (اليس منكم رجل رشيد)

ثم إن في اللغة حاجزاً وهو

(اليس فيكم) هذه صيغة طلب الاقرار ان فيهم رشيدا ، فلو قالوا : بلى لكان اقراراً منه ان كان فيهم رشيد

اما قوله : ((اليس منكم)) فهو طلب وجود الرشيد فيهم

((فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ)) اي مشوي .

في هذه الآية جملة من آداب وأخلاق الضيافة .

1-انشغال صاحب البيت باعداد الضيافة فور وصول الضيف

2- تقديم الضيافة فوراً ولو لم يكن الضيف بحاجة للطعام والشراب

3- الاستعداد الدائم لإكرام الضيف

4- اختيار اطيب الطعام الموجود وأفخمه

5- افضل ما يقدم للضيوف الشواء

6- وجود خفة اليد في العمل حيث ذبح وقطع وشوى بوقت قصير

7- الذي يقدم الضيافة هو صاحب البيت وليس خادمه

((إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا))

في هذه الآية جملة من أخلاق الصحبة

1-الحوار (إذ يقول) في مجيئها بالمضارع بيان استمرار النصح للصاحب

2- مقال الصاحب يكون في الوقت المناسب (ظرفية إذ)

3- يكون الكلام فقط في منفعة صاحبه (اللام) في (لصاحبه)

4- لزوم الصاحب صاحبه وتشرف كل واحد منهم بالنسبة إلى صحبة الآخر (الهاء) في (لصاحبه)

5- حق الأمر والنهي بين الاصحاب فهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، دلالة (لا) فالنهي عن شيء هو أمر بخلافه

6- حزن الصاحب على صاحبه وخوفه على سلامته

7- مواساة الصاحب وابعاد الحزن عنه ، وتبديد مخاوفه بشتى الطرق ومن افضلها التذكير بالله ومذاكرة المعية الربانية والحفظ الالهي لهما ،

واستعمال المؤكدات في الكلام للوصول الى تطمين الصاحب لصاحبه
.

الآية : ((ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ))

لماذا أخر ذكر السيئة ولم يقل : ادفع السيئة بالتي هي أحسن ، وما السر في ذلك ؟

لأن الحسنة هي الآلة الفاعلة في دفع الحسنة ، ولأن الحسنة هي الفاعل فالفاعل له التقديم على المفعول به غالباً

وهنا تقدمت الحسنة على السيئة لأنها أشرف وتقديم الشريف على الوضيع من الامور المطلوبة في البيان .

ونحن نقدم المفعول على الفاعل إذا كان المفعول اشرف من الفاعل كقولنا قرأ القرآنَ منافقٌ ، فالقرآن أشرف .

لماذا قدم المفعول به على الفاعل في قوله تعالى :

((وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ))

طوائف أدلة الذكر الجماعي بعد الصلوات

1- الطائفة الأولى من الأدلة :

هو ندب الاجتماع على الذكر مطلقاً داخل الصلاة وخارجها قبلها وبعدها مثل حديث حلق الذكر ، وحديث (ما اجتمع قوم) وحديث (آلله ما اجلسكم إلا ذلك) وحديث (من أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: " مجالس الذكر في المساجد) رواه احمد بسند حسن (وحديث هل بينكم غريب) والايات التي اطلقت طلب الذكر والاجتماع عليه مثل آية ((واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم)) وما ورد في اسباب نزولها ومثل آية ((يا جبال او بي))

2- الطائفة الثانية من الأدلة :

هي الاذكار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يذكرونها بعد السلام من الصلوات المفروضة كالمعقبات والاستعاذة من النار وقراءة الاخلاص والمعوذتين

3- الطائفة الثالثة من الادلة :

الذكر والدعاء الذي دعاه النبي عندما صلى جماعة صلاة الضحى في بيت مليكة جدة انس والتكبير الجماعي بعد صلاة العيد ، والذكر الجماعة في الاستسقاء

4- الطائفة الرابعة من الأدلة :

هي ندب النبي اصحابه إلى اذكار يفعلونها دبر كل صلاة فدخل فيها الفرض والنفل

ولما جاز اداء النفل جماعة ، كما فعل ابن عباس وغيره في صلاة قيام الليل جماعة مع النبي ، فانهم لو صلوا نافلة جماعة فان ذكرهم بعد الصلاة سيكون ذكرا جماعيا .

5- الطائفة الخامسة من الادلة :

اجماع الصحابة على صلاة قيام رمضان جماعة ، فسيكون الذكر الذي امرهم الله به في صلواتهم النوافل ذكرا جماعيا مثل قوله عليه الصلاة والسلام : ((تسبحون في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدون عشرا، وتكبرون عشرا))بخاري وقوله صلى الله عليه وسلم : ((اقرءوا المعوذات في دبر كل صلاة)) ابن حبان واحمد وغيرهما

6- الطائفة السادسة من الأدلة :

قياس جواز الذكر الجماعي بعد النوافل الجماعية على الذكر الجماعي للصلوات المكتوبة .

7- الطائفة السابعة من الأدلة :

عدم وجود اي دليل من القرآن والسنة والاجماع والقياس على منع الذكر الجماعي بعد الصلوات ، وكذلك عدم ورود النهي عن ذلك عن أئمة الدين من السلف الصالح

تم الجزء الأول بحمد الهي

والصلاة والسلام على رسول الهر

صلى الهب عليه وسلم